الرسالة

تأليف
محسن جبار

العنوان: الرسالة

التأليف: محسن جبار

عدد الصفحات: ١٤٤

قياس الصفحة: ١٤ / ٢١سم

التنضيد الضوئي والإخراج الفني: دار المناهج

الطبعة الأولى

1434هـ - 2014م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

Telefax : 00963 11 2252786
Syria : 00963 988565078
Iraq : 00964 7807971835
E_mail : dar_almanahij@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

هذه الرسالة أهديها وأرسلها إلى..

كل من أحاطه الملل في حياته، وسكن القلق عيشه في صباحه ومسائه.

أهديها... إلى كل من بارت عليه الحيل وضاقت به السبل.

أهديها... إلى كل من فنيت آماله، وأوصدت الأبواب في زمانه.

أهديها... إلى كل من ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وضاقت عليه نفسه بما حملت.

أرسلها... إلى كل من تربى في فكره الوساوس، وزاد في منسوب عيشِه الدسائس.

أرسلها... إلى كل من ذاق طعم الهم، وتجرع كأس الغم.

أرسلها... إلى كل من اضطربت مشاعره، واحترّت أعصابه.

أرسلها... إلى كل من تأخر عليه الفرج، ويأس مِمَّن بيده مفاتيح الفرج.

أرسلها... إلى كل من لامه اللائـــمون، وعذله العـاذلون.

أرسلها... إلى كل عاطل عن العمل، وذاق طعم الملل والكسل.

أرسلها... إلى كل من واجهته الصعاب، وترعرع في نفسه راسب الاكتئاب.

أرسلها... إلى كل من خاف من المستقبل، وانزعج من كابوس الماضي.

أرسلها... إلى كل من أصيب بعاهة في جسده، وأصيب بالقرحة ومرض القلب وكل مرض نغص عيشه.

أرسلها... إلى كل من عانى وعانى من جفاء وقسوة ولده.

أرسلها... إلى كل شاب صدره أضيق من سمِّ الخياط.

أرسلها... إلى كل شاب تصرمت حياته بين كل ذنب وحرام، وفقد الأنس بالعليم العلام.

أرسلها... إلى كل شاب عاش بين صفحات الاكتئاب، وضاقـــت عليه الأحوال من كل باب.

أرسلها... إلى كل فتاة أحسَّت بالعنوسة وفقد الزواج.

أرسلها... إلى كل امرأة انهار زواجها، وفقدت حلاوة العيش ونعيم الزواج.

أرسلها ... إلى كل فتاة لم تنعم بالحياة، ولم تتلذذ بطعم الإيمان.

أرسلها ... إلى كل فتاة فاتها قطار الزواج بسبب خارج عن إرادتها.

أرسلها ... إلى كل سجين مظلوم خلف غضبان الحديد.

أرسلها ... إلى كل من بات شبعان وجاره جائع.

أرسلها ... إلى كل حبيب فقد حبيبه.

أرسلها ... إلى كل من سعى في الأرض فساداً وظلماً وعدواناً، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم.

أرسلها ... إلى كل من هاجر في سبيل الله، وترك بيته وأهله ووطنه، وسعى في رضاء الله..

إليكم أيها الأحباب جميعاً... إليكم هذه الرسالة.. طرزتها بالود والوفاء، جملتها بكل ما يزيل العناء.. بإذن العليم العلام.... ومن الله التوفيق..

المرسل

محسن جبار

نبذة تعريفية عن المؤلف (محسن جبار)

مواليد ١٩٧٢م.

مؤسس معهد دار السلام للعلاقات العامة وتطوير القدرات الذاتية سنة ٢٠٠٠م.

مدير مجموعة شركات صناع الإبداع (للإعلان والاستثمار والتدريب).

رئيس تحرير دليل العراق الدولي www.ibd-iq.com

مدير موقع سوق العراق العقاري www.estateiraq.com

مدير موقع دليل المناقصات العراقية www.iraqtd.com

مدرب معتمد في مهارات الحياة وتطوير القدرات الذاتية والتسويق.

عضو اتحاد رجال الأعمال العراقيين.

مؤلف كتاب "قصص علمتني الحياة" (أربعة أجزاء).

درَّب عشرات الشركات على التسويق، وآلاف الأشخاص على تطوير القدرات.

للتواصل مع المعدّ، أو إرسال المقترحات، أو طلب الاستشارات أو الدورات التدريبية أو إرسال الرسائل الهادفة لغرض نشرها في الجزء التالي، نرجو مراسلتنا على البريد الإلكتروني:

info@ibd_iq.com

salbedaa@gmali.com

كيف تستفيد من هذا الكتاب؟

١- يجب أن تكون لديك رغبة قوية في التغيير والتعليم.

٢- اقرأ كل رسالة مرتين قبل الانتقال إلى الرسالة الأخرى.

٣- حدث بعض الأصدقاء أو الأبناء أو الطلبة بما قرأت من رسائل.

٤- عند نهاية كل رسالة توقف قليلاً، وفكر في معاني الرسالة وكيف نطبق دروسها في حياتنا.

٥- ابدأ بممارسة التجارب المفيدة لأصحاب الرسائل في حياتك العملية حتى تصبح جزءاً من عاداتك اليومية.

٦- احتفظ بمفكرة تسجل فيها إنجازاتك في تطبيق هذه التجارب والرسائل المفيدة.

٧- اكتب لنا رسالتك الهادفة في حياتك العملية، وأرسلها إلينا لكي يستفيد منها القراء.

٨- إذا كان هذا الكتاب مفيداً لك، فلا تنسَ أن تخبر الآخرين به، أو تهديَه لهم لقراءته؛ لكي تستمر الرسالة ولا توضع على الرف، وتذكَّر أن الدالَّ على الخير كفاعله.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

«التوبة: ١٠٥».

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بذكره تطيب الحياة، وتتحول الصعاب والتحديات إلى فرص للنجاح والسعادة، وتتلون الحياة بألوان قوس قزح ورائحة المسك والعنبر. الحمد لله الذي بقدرته ألَّف بين قلوبنا، وهدانا للإيمان، وقال: ﴿إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾.

وبعد؛ أحبابي القراء الكرام، بعد النجاح الذي حققه كتابي الأول «قصص علمتني الحياة» بأجزائه الأربعة، ونحن مستمرون بإصدار أجزاء أخرى إن شاء الله، ومساهمتكم الكبيرة معنا في نشر الكتاب وإهدائه للأصدقاء، ومطالبتكم بمزيد من الكتب، فقد حفزني ذلك لإصدار هذا الكتاب، وقد اخترت عنوانه «**الرسالة**» ليصدر بأجزاء

متسلسلة إن شاء الله، ولأن للرسالة الصادقة، النابعة من قلب محب، أثر كبير على قارئها، وخاصة إذا كان القارئ ممن هو بحاجة إلى نصيحة أو كلام طيب، أو لديه ظروف خاصة وتحديات في حياته، والكاتب لديه تجربة عملية ضمنها في هذه الرسالة، لكي يستفيد منها الجميع، ويتضمن رسائل تنموية ودعوية واجتماعية وصحية، من القلب إلى القلب، كتبت قسماً منها بنفسي، وجمعت القسم الآخر من صفحات الكتب التي قرأتها، ومواقع الإنترنت التي زرتها، واخترت لكم أجمل ما فيها من كلام، وكلما أحببت رسالة، وتأثرت بها، نقلتها لكم، لكي تعم الفائدة الجميع، ولكي تستمر الرسالة. ويسعدنا أيضاً مشاركتكم معنا في نقل هذه الرسالة وهذا الكتاب إلى كل الأصدقاء والأحباء والإخوة والأقارب؛ لكي نساهم معاً في تغيير هذا العالم نحو الأفضل، وعسى أن يكون هذا العمل المتواضع سبباً في تغيير أصدقائنا وإخوتنا إلى طريق النجاح والسعادة والإيمان، ودخولنا الجنة إن شاء الله. ويهمنا أن تكتبوا لنا رسائلكم وتجاربكم في الحياة؛ لكي يتم نشرها في الأعداد القادمة، ومن الله التوفيق.

المرسل

محسن جبار

رسالة من أب إلى ابنته في ليلة زفافها

ابنتي.. اليوم تنتقلين إلى يدين غريبتين...

في هذه الليلة سيظللك سقف غريب في بيت رجل غريب..

في هذه الليلة سأقف فوق سريرك النظيف في بيتي..

فأجده خالياً من ثنايا شعرك الأسود الذي يفوح منه عطر الطهارة فوق وسادتك البيضاء..

وقد تنهمر الدموع من عيني لأول مرة في حياتي؛ فاليوم يغيب عن عينيّ وجه ابنتي، ليشرق في بيت الرجل الغريب الذي لا أعرفه حق المعرفة، وأتمنى من الله أن يكون طيباً.

اليوم ينتقل شعوري وتنتقل أحاسيسي إلى أهل أمك يوم سلموني ابنتهم وهم يذرفون الدموع، كنت أظنها دموع الفرح أو دموع تقاليد أهل العروس، ولم أعرف إلا اليوم أن ما كان ينتابهم هو نفس ما ينتابني الآن، وأن ما يعذبني هذه الساعة كان يعذبهم، وأن انقباض قلبي في هذه اللحظة، وأنا أسلمك إلى رجل غريب كان يداهمهم أيضاً، وصدقيني يا بنيتي؛ إنه لو كان لي، يوم تزوجت أمك، شعور الأب، لأفنيت عمري في إسعادها، كما أحب أن يفني زوجك عمره

في سبيل إسعاد ابنتي.

في هذه اللحظة، أندم على كل لحظة مضت ضايقت أمك فيها .. اليوم أجاوز الحاضر وأجابه المستقبل، وأتمثلك واقفة أمامي تقولين: "زوجي يضايقني يا أبي، فماذا أفعل؟". أسأل الله ألا ينتقم مني بك، والله غفور رحيم.

والآن دعيني أضع أمام عينيك الحلوتين بعض النقاط التي يحسب الرجل أنها توفر له السعادة في بيته الزوجي:

الرجل - يا صغيرتي - يحب الأمجاد ويتظاهر بالثراء والنجاح حتى ولو لم يكن ثرياً قط، فلا تحطمي فيه هذه المظاهر، بل وجهيها بحكمتك ولطفك وحسن تصرفك.

والرجل -يا فلذة كبدي- يفاخر دائماً بأن زوجته تحبه، فاحرصي على إظهار حبك أمام أهله بصفة خاصة.

والرجل -يا قرة عيني- يفخر أمام أهله بأنه قد انتقى زوجة تحبهم وتكرمهم، فأكرمي أهل زوجك، واستقبليهم أحسن استقبال.

وبعد يا بنيتي، إذا ثار زوجك فاحتضني ثورته بهدوء، وإذا أخطأ داوي خطأه بالصبر، وإذا ضاقت به الأيام فليتسع صدرك لتسعفيه على النهوض.

ولا تنسي - يا عمري - أنك إكليل لزوجك، بيدك أن يكون مرصعاً بالدر والياقوت على هامته، أو أن يكون من الشوك يدمي رأسه ورأس أبيك، إن لم تحافظي على شرفك له دون سواه.

بنيتي كوني له أرضاً مطيعة يكن لك سماء، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، واحفظي سمعه وعينه؛ فلا يشم منك إلا طيباً، ولا يسمع منك إلا حسناً، ولا ينظر إلا جميلاً، وكوني كما نظم شاعرل زوجته قائلاً:

خذي مني العفو تستديمي مودتي
ولا تنطقي في ثورتي حين أغضب

ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى
فيأباك قلبي والقلوب تقلب

وأخيراً أسأل ربي أن يرعاك برضاه، وأن يستقر لكما كل حبي.

والدك المحب
لابنته ريحانة قلبه.

رسالة إلى كل المعذبين

من الدكتور مصطفى محمود، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وغفر له

الذي يسكن في أعماق الصحراء يشكو مر الشكوى؛ لأنه لا يجد الماء الصالح للشرب...

ساكن الزمالك الذي يجد الماء والنور والسخان والتكييف والتليفون والتليفزيون، لو استمعت إليه لوجدته يشكو مر الشكوى هو الآخر؛ من سوء الهضم والسكر والضغط، والمليونير ساكن باريس الذي يجد كل ما يحلم به، يشكو الكآبة والخوف من الأماكن المغلقة والوسواس والأرق والقلق...

والذي أعطاه الله الصحة والمال، والزوجة الجميلة يشك في زوجته الجميلة، ولا يعرف طعم الراحة.

والرجل الناجح المشهور النجم الذي حالفه الحظ في كل شيء، وانتصر في كل معركة، لم يستطع أن ينتصر على ضعفه وخضوعه للمخدر، فأدمن الكوكايين وانتهى إلى الدمار..

والملك الذي يملك الأقدار والمصائر والرقاب، تراه عبداً

لشهوته، خادماً لأطماعه، ذليلاً لنزواته.

وبطل المصارعة، أصابه تضخم في القلب نتيجة تضخم في العضلات...

كلنا نخرج من الدنيا بحظوظ متقاربة، برغم ما يبدو في الظاهر من بعض الفوارق.

وبرغم غِنى الأغنياء، وفقر الفقراء، فمحصولهم النهائي من السعادة والشقاء الدنيوي متقارب.

فالله يأخذ بقدر ما يعطي، ويعوض بقدر ما يحرم، وييسر بقدر ما يعسر، ولو دخل كل منا قلب الآخر لأشفق عليه، ولرأى عدل الموازين الباطنية برغم اختلال الموازين الظاهرية، ولما شعر بحسد ولا بحقد ولا بزهو ولا بغرور.

إنما هذه القصور والجواهر والحلي واللآلئ مجرد ديكور خارجي من ورق اللعب، وفي داخل القلوب التي ترقد فيها تسكن الحسرات والآهات الملتاعة.

والحاسدون والحاقدون والمغترون والفرحون مخدوعون في الظواهر غافلون عن الحقائق.

ولو أدرك السارق هذا الإدراك لما سرق، ولو أدركه القاتل لما قتل، ولو عرفه الكذاب لما كذب...

ولو علمناه حق العلم لطلبنا الدنيا بعزة الأنفس، ولسعينا في العيش بالضمير، ولتعاشرنا بالفضيلة، فلا غالب في الدنيا ولا مغلوب في الحقيقة، والحظوظ -كما قلنا- متقاربة في باطن الأمر، ومحصولنا من الشقاء والسعادة متقارب، برغم الفوارق الظاهرة بين الطبقات، فالعذاب ليس له طبقة، وإنما هو قاسم مشترك بين الكل؛ فقد يتجرع منه كل واحد كأساً وافية، ثم في النهاية تتساوى الكؤوس برغم اختلاف المناظر وتباين الدرجات والهيئات.

وليس اختلاف نفوسنا هو اختلاف سعادة وشقاء، وإنما اختلاف مواقف، فهناك نفس تعلو على شقائها وتتجاوزه، وترى فيه الحكمة والعبرة، وتلك نفوس مستنيرة، ترى العدل والجمال في كل شيء، وتحب الخالق في كل أفعاله، وهناك نفوس تمضغ شقاءها وتجتره، وتحوله إلى حقد أسود وحسد أكال، وتلك هي النفوس المظلمة الكافرة بخالقها المتمردة على أفعاله....

أما في كوامن الأسرار، وعلى مسرح الحق والحقيقة، فلا

يوجد ظالم ولا مظلوم، ولا متخم ولا محروم، وإنما عدل مطلق، واستحقاق نزيه يجري على سنن ثابتة لا تتخلف؛ إذ يمد الله يد السلوى الخفية، يحنو بها على المحروم، وينير بها ضمائر العميان، ويلاطف أهل المسكنة، ويؤنس الأيتام والمتوحدين في الخلوات، ويعوض الصابرين حلاوة في قلوبهم... ثم يميل بيد القبض والخفض، فيطمس على بصائر المترفين، ويوهن قلوب المتخمين، ويؤرق عيون الظالمين، ويرهل أبدان المسرفين، وتلك هي الرياح الخفية المنذرة التي تهب من الجحيم، والنسمات المبشرة التي تأتي من الجنة، والمقدمات التي تسبق اليوم الموعود... يوم تتكشف الأستار، وتهتك الحجب، وتفترق المصائر إلى شقاء حق، وإلى نعيم حق، يوم لا تنفع معذرة ، ولا تجدي تذكرة...

وأهل الحكمة في راحة؛ لأنهم أدركوا هذا بعقولهم، وأهل الله في راحة؛ لأنهم أسلموا إلى الله في ثقة، وقبلوا ما يجريه عليهم، ورأوا في أفعاله عدلاً مطلقاً، دون أن يتعبوا عقولهم، فأراحوا عقولهم أيضاً، فجمعوا لأنفسهم بين الراحتين؛ راحة القلب وراحة العقل، فأثمرت الراحتان راحة ثالثة هي راحة البدن، بينما شقي أصحاب العقول بمجادلاتهم...

أما أهل الغفلة، وهم الأغلبية الغالبة، فما زالوا يقتل بعضهم بعضاً من أجل اللقمة والمرأة والدرهم وفدان الأرض، ثم لا يجمعون شيئاً إلا مزيداً من الهموم، وأحمالاً من الخطايا، وظمأ لا يرتوي، وجوعاً لا يشبع.

فانظر من أي طائفة من هؤلاء أنت، وأغلق عليك بابك، وابك على خطيئتك...

رسالة إلى كل الآباء والأمهات

تحية حب واعتزاز إخواني الآباء أخواتي الأمهات.

هذه الرسالة من إنسان يحبكم في الله.

من خبرتي المتواضعة في مجال التدريب والتربية، أقدم لكم أفكاراً مهمة في مجال التعامل مع أبنائنا الأعزاء والمدارس.

١- إنني أعرف مدى معاناة الأهل، ولا سيما الأم، في حث الأولاد على الدراسة والتفوق، وقد يصل الأمر إلى الصراعات العصبية، والملل، والتصادم مع الأبناء، وفرض القيود عليهم في بعض الأحيان، وقد يتحقق النجاح في المدرسة، لكن على حساب الفشل في الحياة، فكم من خريج اليوم يقتله القهر والحسرة لأنه عاطل عن العمل، ليس بسبب نقص خبراته؛ بل بسبب نقص مهاراته وقدراته.

٢- يجب أن تعلموا أن بناء الشخصيات أهم من بناء الخبرات؛ فما قيمة الإنسان المتعلم الفاقد لشخصيته ولذاته؟ لذلك أرجو أن لا تحطموا شخصيات أبنائكم بالقيود والضرب والتهديد والسخرية، فنحن بحاجة إلى قادة اليوم أكثر من حاجتنا إلى الخبراء.

٣- يجب أن تعلموا أن النظام التعليمي الحالي لا يتناسب مع طبيعة الإنسان. الله خلق الإنسان بميزة التنوع في المواهب والقدرات، أي إن كل شخص لديه موهبه في مجال واحد على الأقل، أما النظام التعليمي فيفرض عليه التفوق في كل المجالات، ولذلك فالحل هو أن نقوي قدرات المذاكرة والحفظ لدى أبنائنا.

٤- يجب أن تعلموا أن النجاح في المدرسة هو واحد من النجاحات، وليس كلَّ النجاح، كما يتصور البعض؛ فالنجاح في تصوري هو أولاً النجاح مع الله، وأصوره بالرقم (١)، ثم إذا نجحنا في المدرسة نضيف صفراً، فيصبح رصيدنا (١٠) درجات، وإذا نجحنا في تعلم مهنة يصبح رصيدنا (١٠٠) درجة، وإذا نجحنا في إقامة علاقات طيبة مع الناس يصبح (١٠٠٠) درجة، وإذا تزوجنا يصبح (١٠٠٠٠) درجة، وهكذا كل نجاح مادي أو اجتماعي أو علمي آخر نضيف (٠)، والمؤمن القوي أحب إلى الله ورسوله. ولكن السؤال هنا: تصور ما فائدة عشرين صفراً إذا تم حذف الرقم (١)؛ وأقصد النجاح مع الله؟ فسيكون رصيدك (عشرين صفراً).

٥- إذا لم نستطع تغيير بعض المعلمين السلبيين، أو تغيير النظام التعليمي، نستطيع تغيير أساليبنا في التعامل مع أبنائنا، وهذه

دعوة للتفكير في وسائل تربوية حكيمة ومبدعة، للتوفيق بين أبنائنا ومدارسهم ومعلميهم. وأذكر هذه الحادثة التي حصلت معي عندما كان ابني في الابتدائية، وهو الآن في الثالث متوسط:

فقد كان يشكو دوماً من سوء معاملة إحدى المعلمات له، فقمت بشراء هدية بسيطة، وطلبت من المعلمة المذكورة تقديمها لابني لأنه أحسن أداء الواجب، وقد جاء إلى البيت مسروراً بها، فقمت بشراء هدية ثانية، وطلبت من ابني تقديمها لمدرسته رداً على هديتها، وهكذا تم معالجة المشكلة بحكمة. وهناك أفكار كثيرة لا يسع المجال لذكرها هنا.

٦- أفضل أساليب التربية على الإطلاق هو التعليم بالقدوة، ولذلك يجب أن نكون قدوة حسنة لأبنائنا في كل شيء قبل أن نطلبه منهم، فلا تتوقع أن الأسد يولد خروفاً، أو أن الخروف سيولد أسداً وعلى سبيل المثال (هناك زوجة خريجة ابتدائية، وقد حصلت على شهادتها المتوسطة والإعدادية في ظروف صعبة، وهي أم لأربعة أطفال، والآن طالبة في الجامعة للحصول على شهادة البكلوريوس، لتكون قدوة حسنة لأبنائها في طلب العلم).

٧- إن الاهتمام بتغذية الأطفال وشراء الملابس والدواء والسكن، هذا من باب الرعاية وليس التربية، فالتربية هي الحب والحنان، واكتشاف القدرات وتطويرها، ومعرفة اهتماماتهم وأصدقائهم، وتوجيههم نحو الأفضل، وفتح أبواب الحوار معهم بصفة أصدقاء وليس مراقبين أو محاسبين. وبناء الثقة بأنفسهم، فليس المهم الدرجة، سواء كانت ٩٠ أو ٥٠، لكن الأهم أن نزرع الثقة بالنجاح في أنفسهم، وأذكر هذه الحادثة المؤسفة: (إحدى الأمهات، وهي موظفة في إحدى الدوائر، اتصلت بابنتها، وعرفت منها أنها قد حصلت على ٩ من١٠، فغضبت لذلك، وقد أخذت إجازة طارئة من الدوام لمعاقبة ابنتها، وتوعدت مدرسة المادة بالمحاسبة يوم غد).

٨- تذكروا أن قيمة الصحة أعلى من قيمة النجاح في المدرسة. فلا تدمروا صحتكم بالغضب والقلق والخوف، وذلك من أجل أبنائنا كما ندعي، فنحن بذلك نحرق أهم نعمة لدينا دون أن ندري، وهي نعمة الصحة، ولا يعرف قيمتها إلا الذي فقدها. وأغلب الأمراض، مثل الضغط والسكر والصداع وغيرها، هي من أسباب نفسية.

٩- في الختام، هذه ليس دعوة لترك المدارس، بل لفهم التعامل مع الأبناء بأساليب حكيمة ومبدعة، من أجل خلق جيل قوي بخبراته العلمية، ومتميز بشخصيته القيادية. وفي النهاية فإن الأمر ليس كله بأيدينا، فما علينا إلى العمل بالأسباب والدعاء، وما التوفيق إلا من عند الله.

رسالة من مليونير

الكاتب: آدم خو أصغر مليونير في سنغافورة – ٣٦ عاماً

بعض منكم قد يعرف حقاً أني كثير السفر في المنطقة، فأنا أزور مكاتبي في ماليزيا وأندونيسيا وتايلاند وسوتشو (الصين) بشكل دائم، كما أقوم بتقديم المحاضرات والندوات في هذه البلدان.

أكون في المطار تقريباً كل أسبوعين، وأقابل بشكل دائم كثيراً من الذين حضروا ندواتي أو اشتروا كتبي.

قابلت مؤخراً شخصاً منهم على متن طائرة إلى كوالالمبور، وبدا مصدوماً نوعاً ما. سألني: "كيف يسافر مليونير مثلك على الدرجة السياحية؟"

كان ردي: "هذا هو السبب في كوني مليونيراً".

لم يبدُ أن كلامي أقنعه!

هذا يؤكد أكبر كذبة صيغت حول الثراء، كما وضحت في كتابي الأخير (أسرار المليونير العصامي). تم غسل أدمغة الناس ليعتقدوا أن اصحاب المليارات يلبسون دائماً ماركات معروفة مثل (جوتشي وهوغو بوس ورولیکس)، ويسافرون جواً فقط عبر الدرجة الأولى،

بينما في الواقع هذا هو السبب الرئيسي لهروب الثراء من البعض، فعندما يحصلون على المزيد من المال، يعتقدون أن من واجبهم إنفاق مبالغ من المال أكثر من المعتاد، وفي المحصلة يكونون قد عادوا لمستواهم المعيشي السابق.

الواقع أن أكثر العصاميين من المليونيرات أشخاص مقتصدون جداً، وينفقون فقط على ما لَه قيمة وضرورة، لذلك هم قادرون على تجميع الأموال ومضاعفة ثرواتهم أسرع بكثير من الآخرين. سأعطيكم مثالاً شخصياً جداً.

على مدى السنوات السبع الأخيرة، كنت أدخر حوالي ٨٠٪ من دخلي. واليوم أدخر حوالي ٦٠٪؛ لأني تزوجت وصار لزاماً علي الإنفاق على زوجتي ووالدتها وطفلين وخادمتين، بالإضافة إلى نفسي. ومع ذلك فنسبة ادخاري أكبر من نسبة أكثر الناس الذين لا يدخرون أكثر من ١٠٪ من دخلهم في أحسن الأحوال.

أرفض أن أشتري تذاكر للسفر على الدرجة الأولى، وأرفض أن أشتري قميصاً سعره ٣٠٠ دولار؛ لأني أومن بأن ذلك مضيعة للمال. لكني أدفع ١٣٠٠ دولار فوراً، ودون التفكير مرتين، لإرسال ابنتي، التي تبلغ من العمر سنتين، لحضور حصة في معهد جوليا جابرييل

لتطوير مهارات الأطفال.

عندما انضممت قبل بضع سنوات إلى منظمة المبادرين الشباب yeoكان النادي محصوراً بالشباب ممن هم دون الأربعين سنة، ويجنون سنوياً أكثر من مليون دولار من مشاريعهم الخاصة. كان الكثير من الأعضاء الشباب يملكون شركات تزيد قيمتها على ٥ ملايين دولار، ولاحظت بأن العصاميين منهم كانوا جميعاً مثلي، يسافرون على الدرجة السياحية، ويقودون سيارات تويوتا ونيسان، وليس أودي ومرسيدس وبي إم دبليو.

لكن الأمر كان مختلفاً بالنسبة لغير العصاميين؛ فقد كانت المنظمة تضم أيضاً أبناء وزراء وأبناء أثرياء، وهؤلاء لم يشقوا في جمع ثرواتهم، بل حصلوا عليها دون عناء، وهؤلاء كانوا ينفقون الأموال وكأن الغد لن يأتي. اكتشفت أن الشخص الذي لا يبني نفسه من الصفر، لا يعرف قيمة المال. وهذا هو السبب الرئيسي في أن الثروات العائلية لا تستمر في المعتاد لأكثر من ثلاثة أجيال...

أحمد الله على أن والدي الثري انتبه لهذه النقطة، ورفض أن يعطيني سنتاً واحداً أبدأ به مشاريعي.

البعض يتساءل هنا: ما قيمة الأموال إن لم يستمتع بها صاحبها؟

الإجابة بسيطة؛ وهي أني لا أجد السعادة أبداً في شراء ماركات الملابس والمجوهرات أو السفر في الدرجة الأولى، وحتى لو كان شراء شيء معين يشعرني بالسعادة فهذه السعادة مؤقتة ولا تدوم.

السعادة المادية لا تدوم أبداً، بالعكس هي كالمخدر المؤقت أو الحل السريع؛ بعد حين تشعر بأنك تعيس مرة أخرى، وفي حاجة إلى مخدر آخر، فتسعى لشراء السلعة التالية التي تعتقد بأنها ستجعلك سعيداً. أومن بأن الشخص الذي يعتقد بأن شراء الماديات سيجعله سعيداً، هو شخص تعيس، ويعيش حياة حزينة وناقصة...

ما يجعلني سعيداً حقاً هو رؤية أبنائي يضحكون ويلعبون ويتعلمون بسرعة. ما يجعلني سعيداً هو مشاهدة شركاتي وهي تنمو، ومشاهدة موظفيَّ وهم يصِلون إلى عملاء أكثر وأكثر كل سنة، وفي بلدان كثيرة...

ما يجعلني سعيداً حقاً هو قراءة رسائل البريد الإلكتروني التي تتحدث عن التأثير الذي كان لكتبي ومحاضراتي في لمس حياة شخص وإلهامه.

هذه السعادة تشعرني بالرضى ولفترة طويلة جداً، أطول بكثير من السعادة التي سيجلبها لي شراء ساعة رولكس!

النقطة التي أحاول الوصول إليها هي أن السعادة يجب أن تأتي من قيامك بواجبك في الحياة (سواء كان ذلك التدريس، أو بناء المساكن، أو التصميم، أو التجارة، أو الفوز بالمسابقات، إلخ). أما المال فهو أمر ثانوي، سيأتي كنتيجة طبيعية لقيامك بواجبك بشكل مميز.

إذا كنت تكره ما تقوم به، وتعتمد على المال الذي تجنيه من هذا الأمر الذي تكرهه لكي تصبح سعيداً عن طريق شراء الأشياء، أعتقد بأنك تعيش حياة بلا معنى.

رسالة عبر صندوق العجائب

في الماضي، وقبل عقد ونيف من الزمن، كان صندوق البريد أعجوبة، ومن يمتلك صندوق بريد كان يمثل رمزاً من رموز الترف، وخاصة في ظرف كالذي كنا نعيش فيه آنذاك.

كان حساب الصندوق له غاية واحدة في بادئ الأمر؛ وهو التعارف، فراسلت مجاميع عديدة تحب التعارف، ومن ثم تعدت الغاية إلى أبعد من التعارف؛ وهي الدعوة إلى الله.

ففكرت أن أنفع الناس وأنشر الخير بينهم، عبر إرسال مواعظ وحكم في العقيدة والشريعة، ثم تطورت إلى حل مشاكل الناس الاجتماعية والعاطفية، ونصحِهم بما ينفعهم، وخاصةً المراهقين.

وفي ذات يوم، استشارني صديق لي استشارة زوجية، تخص علاقته بزوجته التي يكسوها الجفاء، وأخبرني بأنها تستفزه بأنه لا يستطيع العيش بدونها، بينما هو يزعم أنه يستطيع الزواج من أخرى، وأن يجلب لها منافسة.

ويظل هذا السجال، وفي كل مرة تقول له: لو كان لديك أخرى لكشفتك؛ فالمرأة لديها الحاسة السادسة والسابعة والعاشرة،

وتستطيع كشف خيانة زوجها بسهولة، ثم لا يمكن أن تعجب بك غيري، فشكلك عادي، وراتبك محدود، ولديك ديون كثيرة، فكيف تغتر بك امرأة سواي وتحبك، أنا ذات الحظ العاثر؟

فطرقت ذهني فكرة، فأخبرته بأني سوف أساعده في الحال، وأني سوف أجعل له زوجته كخاتم في أصبعه، تأتمر بأمره، وتنتهي بنواهيه.

واقترحت عليه هذه الخطة...

أن أرسل له رسالة عبر البريد، باسم مستعار لفتاة، وأكتب له رسالة حب جياشة، تمطر عشقاً وتعصف إحساساً، وفعلاً نفذنا الخطة، فأرسلت الرسالة، وانتظر صديقنا ١٥ يوماً، حتى وصلت إلى صندوق البريد، ثم ذهب وقد أعطيته مفتاح الصندوق من قبل، وقد كشفه لزوجته، فرأت المفتاح، ولما سألته عنه، غيّر الموضوع، واصطنع شيئاً من الارتباك ليجعلها تشك وتتلاعب الظنون بها، وكل ذلك كان وفقاً للخطة طبعاً، ولما استلم الرسالة، دخل بها إلى البيت وهو متخَفٍّ، يمثل دور اللصوصية باقتدار، وأوى إلى ركن بعيد منعزل، وفتح الرسالة، وقرأها، ورأى ما فيها من نثر وشعر وغزل، حتى تمنّى أنها له حقيقة.

وفي أثناء وضع الرسالة مع مجموعة أوراق له، أحس بزوجته وهي مقبلة للغرفة، فاصطنع الاندهاش، وقال لها: لماذا لم تستأذني قبل الدخول؟ وبصوت خافت يملؤه الحيرة، وبعين محاصرة بالتساؤلات، قالت له: آسفة. بينما ظل الشك يلعب معها لعبة القط والفأر، فقررت البحث عما خبأه زوجها عنها، وتجنب أن تطلع عليه وتعرفه، وفعلاً عثرت على الرسالة، وقرأتها -وهي ترتجف- أكثر من مرة، حسب ما اعترفتْ لصديقنا فيما بعد، وبكت وصرخت وضربت رأسها ووجهها ألماً وحسرة على زهرة شبابها التي ضيعتها على زوج خائن.

وواجهته بالحقيقة، فاعترف ولم ينكر، وسألته عن السبب، فأخبرها بأنها هي السبب، هي التي لم تعرف قيمة زوجها، وهي التي لم تثق بأنه قد يسرق منها في أي لحظة غفلة منها، تهمل فيها زوجها، أو تنتقص منه، أو تعيره، أو تتحداه.

كانت واقفة فجلست، والبكاء مختنق في ريقها، فبصعوبة قالت: أعتذر لك عن كل شيء، وسامحني لأني لم أقدر جوهرتي الثمينة، وقال لها بدوره: الحمد لله الذي أعاد لك رشدك، واطمئني؛ إن الموضوع ليس حقيقياً، بل هو مدبر لكشف ما بداخلك من حب لزوجك وحرص عليه، وأخبرها أن صاحب الفكرة هو عمّار، وأنه

ذاهب لشكره، وفعلاً جاء صديقي ليشكرني وهو يحمل لي أمانة من زوجته... كلمات.

مجرد كلمات تقول:

بارك الله فيك، فكرتك أعادت الحب لبيتنا، ولكن حذارِ من تكرارها معي ثانية، فليست كل مرّة تسلم الجرّة.

رسالة إلى النساء فقط ١
من الزوجة الأولى إلى أرقى القلوب وأرقها

إليك أيتها المرأة.. يا من تحملين بداخلك كل الحب، اسمحي لي أن أتحدث بموضوع أعرف أنه حساس، والناس فيه على طرفي نقيض، لكنه قضيه شرعية وإنسانية، علينا أن نعرف عنها الكثير؛ إنها قضية التعدد.

كم من النساء يُقلقهن هذا الموضوع، وكم من النساء تعيش ويراودها هاجس التعدد للزوج. إلى المرأة الراقية، تأكدي أن الله لم يشرع شيئاً إلا لمصلحة العباد، وأن التعدد لمصلحة المرأة

أولاً قبل أن يكون لمصلحة الرجل، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «**إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا**»، فعلينا أن نعرف أسباب التشريع وشروطه، وأن نعرف الكثير عن هذا الموضوع، وأن تعرف المرأة من هو الرجل المناسب، وما هي صفاته النفسية، وهل هو مؤهل أن يكون رجلاً عادلاً بينكِ وبين زوجته الثانية، فيجب أن تكون جوانبه النفسية صحيحة، ويجب أن يكون بناء طابق ثانٍ على بيت أساسه قوي بالإيمان والحب لكي تعمر القصور، وليس البناء على بيت

ذي أساس ضعيف لا يتحمل البناء فوقه، فينهار على من فيه. ليتصور كل واحد منا أخته أو ابنته إذا فاتها قطار الزوجية بسبب من الأسباب، ولنتصور حال تلك الأرملة والمطلقة التي كان من قدر الله عليها أن تصبح كذلك، وما الحل للزيادة الكبيرة في عدد النساء بالنسبة للرجال. وماذا لو لم يشرع الله التعدد؟ ما مصير تلكم النسوة اللاتي ينتظرن نصف أو ربع رجل؟ وحتى لو كانت إنسانة في مقتبل العمر، فلنغير أفكار بناتنا حول موضوع التعدد؛ لأن الإنسانة الصالحة تخاف الله، فإذا كانت أولى أو ثانية أو ثالثة، فهي تخاف الله في كل مكان، وليس الزواج الثاني هو العقبة، ولكن الاختيار والتوافق هو المطلوب؛ فهناك من الرجال المتزوجين من يكون أفضل بكثير من غير المتزوج، فلا يعيبه كونه متزوجاً، فنظام التعدد هو نظام معجز وموجود، ولم يبتكره الإسلام، ولكن الإسلام ضبط هذا النظام، ووضع له قوانين وأنظمة ليكون على مستوى من العدل في أثناء تطبيقه. واسمحو لي أن أقول لكم: إن نظام التعدد داء مر، لكن هنالك من الأدوية ما تعالج الفرد أو تعالج الأسرة أو تعالج المجتمع، لكن نظام التعدد يعالج الجميع، وعلينا نحن النساء أن نتقبل ذلك الدواء، ولو كانت الجرعة مرة، لكنها تعالج الكثير. وهذه إضاءات إليك

أيتها الإنسانة الراقية أقول فيها:

ولمَ لا.....

نعم، ولمَ لا أنظر إلى الزوجة الثانية بصورة معتدلة؟ لمَ لا أراها بصورة من الحب والتآخي والإيثار والاحتساب عند الله، مما يجعلني في سعادة وهناء؟

لمَ لا أنظر إليها بصورتها الحقيقية؛ بأنها إنسانة تستحق أن تعيش كما أنا أعيش؟

لمَ لا أنظر إلى علاقة الإيمان والأخوة التي تربطني بها، وهو خير رابط، بل هو أقوى من رابط الزوجية التي تجمعنا؟

لمَ لا أنظر أن ما أمضيه من وقت وجهد إنما هو إدخال السرور على امرأة أخرى؟

لمَ لا أنظر إلى أن السعادة كالكرة؛ عندما ترميها على مصعد ترتد إليك، فعندما تشارك في إسعاد الآخرين فستكون أنت الأسعد؟

فليساعد بعضنا بعضاً لنعمل الخير في كل مكان، وليساعد بعضنا بعضاً لنكون نسوة قياديات، لنقود مجتمعنا الذي هو بحاجة إلينا، وأن نعدل أفكارنا تجاه هذا الموضوع، ونجعل قلوبنا معلقة

في السماء لنزرع حب الخير في أولادنا عسى أن نكون سعداء في حياتنا.

أرجو أن تكون رسالتي البسيطة قد أوصلت أو صححت مفاهيم خاطئة للتعدد. وهنالك الكثير من الكلام حول هذا الموضوع لكن هذه الرسالة ما هي إلا كلمات بسيطة أرجو أن تبعث في نفس المرأة حب الإيثار لإسعاد الآخرين وأدعو لكم بالتوفيق من أعماق قلبي.

رسالة إلى النساء فقط ٢
من الزوجة الثانية إلى أرقى القلوب وأرقها

لطالما كنت ضد فكرة الزواج الثاني، وضد أن تَظلم إنسانةٌ إنسانةً ثانية وتشاركها في زوجها؛ لأن الزوج حسب اعتقاداتنا التي أخذناها بصورة فطرية من الأهل والمجتمع هو حق للزوجة الأولى فقط.

ولم أكن أعرف أن الحياة وقَدَر الله قد كتب لي أن أكون زوجة ثانية!! فلطالما كانت فكرتي عن الزوجة الثانية أنها إنسانة شريرة ومؤذية، ولا تحب إلا نفسها، فقد تأصلت عندنا هذه الفكرة منذ الصغر ونحن نشاهد مسلسلات الكارتون التي تروي أحداث حياة السندريلا مع زوجة أبيها.

ومن هذا المنطلق أريد أن أكتب بعض الكلمات التي يمكن أن تكون بصيص ضوء، ولو قليلاً، يعلو في سماء مجتمعنا؛ عسى أن نغير من معتقداتنا التي غيَّرها لي رب العباد من فضله عليَّ، ولكي أساعد بنات جنسي على أن لا يفكروا بتلك الطريقة الخاطئة التي كنت أفكر فيها، فقد كنت أنظر إلى موضوع التعدد على

أنه أمر خيانة الزوج لزوجته، لكن التعدد أمر إلهي، شرعه الله لحماية التوازن البشري، لأن عدد النساء أضعاف عدد الرجال، فهم أكثر شريحة معرضة للموت؛ بسبب الحروب، ولأن الرجل هو المسؤول عن أهله وعن الإنفاق عليهم، فتزيد احتمالات حدوث حوادث له؛ في أثناء سعيه لكسب العيش.

وقدر الله لي أن أكون أماً ثانية لابنة اسمها سندريلا، وعاهدت الله أن أرعاها وأحبها وأكون صدراً حنوناً لها، وأن أكون صديقتها وأمها في الوقت نفسه، أفرح لفرحها، وأحزن لحزنها، وأنصحها لكوني أماً لفتاة تحتاج إلى الرعاية الخاصة مني، والنصيحة التي تفيدها، حتى تكون زوجة مثالية ورائعة مثل أمها الأولى. وعلاقتي بأمها الأولى علاقة الأخت بأختها، أو الصديقة بصديقتها، فأنا أجد نفسي أشعر بالارتياح حين أتحدث إليها وأعبر لها عما أشعر به من تحديات مجتمعنا، ومن نظرتة القاسية للزوجة الأولى وللزوجة الثانية، فهم ينظرون إلى الزوجة الأولى على أنها زوجة لا يريدها زوجها؛ ولذلك تزوج زوجة ثانية، وينظرون إلى الزوجة الثانية على أنها إنسانة قد أخذت حق غيرها وتريد أن

تعيش في حياته، وإن كان على حساب غيرها، ولكن حالتي أنا وأختي الأولى قد بنيناها على أساس التكامل؛ فالزواج الثاني إذا كان مبنياً على أساس تكامل الزواج الأول يكون أقوى وأمتن؛ لأن الزوج الناجح مع زوجته الأولى وباني أسرة طيبة، يكون زواجه الثاني أنجح وأكمل مما لو كان الزوج غير موفق بالزواج الأول، وعلى هذا الأساس قبلت أن أكون زوجة ثانية، وأن أبني أسرة مثالية يملؤها الحب والتفاهم، نستطيع بها أن نواجه المجتمع، وأن نغير صورته عن الزوجة الثانية والزوجة الأولى.

إن الزوج المحب لزوجته الأولى يكون محباً لزوجته الثانية، فالنبي محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان عادلاً مع جميع زوجاته؛ فلم يكن تعدد النبي لأنه لم يحب الزوجة الأولى أو الثانية، ولكن التعدد كان سنة إلهية سنها الله لحماية المجتمع من بقاء النساء من دون معيل ومن دون زوج يحن عليها ويحميها، ولعلم الله بمقدرة الرجل على احتواء أكثر من زوجة، ومعاملتهن بالحسنى أو الطيب دون أن يفرق بالمعاملة بينهن، وقد قال النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**حبب إلي من دنياكم**

الطيب والنساء، وجعلت قرة عيني الصلاة»، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ «النساء: ٣»، فعندما قال الله: انكحوا، وأتبعها بـ(ما طاب)، فهذا يعني أن الزوج عندما يتزوج ثانية أو ثالثة تبقى الأولى والثانية تطيب له، وتبقى مشاعره جياشة تجاهها، وتبقى الزوجة السابقة هي سيدة منزلها، وهي رفيقة دربه وأم أولاده، فلم يتزوج النبي بأكثر من زوجة لكي يترك الزوجة الأخرى، ولكن ليعلمنا أن الزوج إذا تزوج زوجة أخرى فهذا لا يعني أنه لا يريد زوجته السابقة، بل على العكس؛ تبقى مكانتها ويبقى حبها، وقد يزيد إذا اتقت الزوجة ربها، وكتمت غيرتها، فيكتب الله لها أجر الجهاد في سبيل الله. فالغيرة أمر عاطفي بحت، يدل على ثلاثة أشياء؛ الأول حب الزوجة لزوجها، والثاني أنانيتها باستئثار زوجها لنفسها، والثالثة خوفها من المستقبل، فإن كتمت غيرتها وعاملت زوجة زوجها بالحسنى، كان لها أجر المحسنين، وبهذا تكون قد وصلت إلى درجة من سمو النفس ونقائها وابتعادها عن التفكير في حب الـ(أنا)، وبهذا تكون قد استحقت رضا الله ورضا زوجها عنها...

وأما عن نفسي، لكوني زوجة ثانية، فقد عاهدت الله أن أحب أولاد زوجي كأنهم أولادي، وأصبح لهم أماً ثانية، وأن أُعيّن زوجي على العدل بيننا...

أحبكم في الله، ادعوا لي بالتوفيق.

رسالة أب لابنه

لكي تكون ملكاً مهاباً بين الناس.. فإياك أن تتكلم في الأشياء إلا بعد أن تتأكد من صحة المصدر، وإذا جاءك أحد بنبأ فتبيَّن قبل أن تتهور، وإياك والشائعة، لا تصدق كل ما يقال ولا نصف ما تبصر، وإذا ابتلاك الله بعدو فقاومه بالإحسان إليه وادفع بالتي هي أحسن.. فإن العداوة تنقلب حباً..

إذا أردت أن تكتشف صديقاً فسافر معه.. ففي السفر ينكشف الإنسان.. يذوب المظهر.. وينكشف المخبّأ! ولماذا سُمي السفر سفراً؟؟؟ لأنه عن الأخلاق والطبائع يسفر!

وإذا هاجمك الناس وأنت على حق، أو قذفوك بالنقد.. فافرح.. إنهم يقولون لك: أنت ناجح ومؤثر؛ فالكلب الميت لا يُركل! ولا يُرمى إلا الشجرُ المثمر!

بنيّ: عندما تنتقد أحداً فبعين النحل تعود أن تبصر، ولا تنظر إلى الناس بعين الذباب فتقع على ما هو مستقذر!

نم باكراً يا بني؛ فالبركة في الرزق صباحاً، وأخاف أن يفوتك رزق الرحمن لأنك تسهر!

وحينما يثق بك أحد فإياك ثم إياك أن تغدر!

سأذهب بك لعرين الأسد، وسأعلمك أن الأسد لم يصبح ملكاً للغابة لأنه يزأر؛ ولكن لأنه عزيز النفس، لا يقع على فريسة غيره مهما كان جائعاً يتضور.. فإياك أن تسرق جهد غيرك فيتضرر!

سأذهب بك للحرباء حتى تشاهد بنفسك حيلتها! إنها تلون جلدها بلون المكان.. لتعلم أن مثلها نسخ... تتكرر! وأن هناك منافقين.. وهناك أناساً بكل لباس تتدثر! وبدعوى الخير.. تتستر!

تعود يا بني أن تشكر... فاشكر الله! يكفي أنك تمشي وتسمع وتبصر! اشكر الله واشكر الناس؛ فالله يزيد الشاكرين، والناس تحب الشخص الذي عندما تبذل له يقدر!

اكتشفت يا بني أن أعظم فضيلة في الحياة هي الصدق، والصدق -وإن كان الكذب أنجى- أخلق بمن كان مثلك!

بُنيّ، وفر لنفسك بديلاً لكل شيء، واستعد لأي أمر! حتى لا تتوسل لأي نذل؛ فهو يذل ويحقر! واستفد من كل الفرص.. لأن الفرص التي تأتي الآن قد لا تتكرر!!

لا تتشكَّ ولا تتذمر، وأريدك متفائلاً ومقبلاً على الحياة، واهرب من اليائسين والمتشائمين! وإياك أن تجلس مع رجل يتطير!!

لا تشمت ولا تفرح بمصيبة غيرك، وإياك أن تسخر من شكل أحد؛ فالمرء لم يخلق نفسه، ففي سخريتك في الحقيقة سخرية ممن صنع فأبدع وخلق وصور!!

لا تفضح عيوب الناس فيفضحك الله في دارك، فالله الساتر ويحب من يستر! ولا تظلم أحداً، وإذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر أن الله هو الأقدر!

وإذا شعرت بالقسوة يوماً.. فامسح على رأس يتيم، ولسوف تدهش كيف للمسح أن يمسح القسوة من القلب فيتفطر!

لا تجادل، ففي الجدل كلا الطرفين يخسر! فإذا انهزمنا فقد خسرنا كبرياءنا نحن! وإذا فزنا فلقد خسرنا الشخص الآخر، لقد انهزمنا كلنا؛ الذي انتصر والذي ظن أنه لم يُنصر!

لا تكن أحادي الرأي.. فمن الجميل أن تؤثر وتتأثر! لكن إياك أن تذوب في رأي الآخرين، وإذا شعرت بأن رأيك مع الحق فاثبت عليه ولا تتأثر!

تستطيع يا بني أن تغير قناعات الناس، وأن تستحوذ على قلوب الناس وهي لا تشعر! ليس بالسحر ولا بالشعوذة؛ فبابتسامتك وعذوبة لفظك تستطيع بهما أن تسحر!! ابتسم فسبحان من جعل

الابتسامة في ديننا (عبادة) وعليها نؤجر!! وإن لم تجد من يبتسم لك فابتسم له أنت! فإذا كان ثغرك بالبسمة يفترّ.. فبسرعة تتفتح لك القلوب لتعبر!!

وحينما يقع في قلب الناس نحوك شك، دافع عن نفسك ووضح وبرر! لا تكن فضولياً تدس أنفك في كل أمر، تقف مع من وقف إذا الجمهور تجمهر!! بني، ترفع عن هذا إنه يسوءني هذا المنظر!!

لا تحزن يا بني على ما في الحياة! فما خلقنا فيها إلا لنمتحن ونبتلى، حتى يرانا الله هل نصبر؟ لذلك هون عليك ولا تتكدر! وتأكد بأن الفرج قريب، فإذا اشتد سواد السحب.. فعما قليل ستمطر!!

لا تبك على الماضي؛ فيكفي أنه مضى فمن العبث أن نمسك نشارة الخشب وننشر!!

انظر للغد.. استعد وشمّر!! كن عزيزاً وبنفسك فافخر! فكما ترى نفسك سيراك الآخرون، فإياك أن تحقر نفسك يوماً؛ فأنت تكبر حينما تريد أن تكبر، وأنت فقط من يقرر أن يصغر!

وأخيراً، إذا أعجبك هذا الموضوع فلا تقل فقط شكراً، وإنما

قل: اللهم اغفر لكل من ساهم في كتابة هذا الكتاب وإعداده وطباعته وتوزيعه، ولوالديهم ولأهل بيتهم، ما تقدم من ذنبهم وما تأخر، وقِهم عذاب القبر وعذاب النار...

رسالة إلى إنسان

ربما لا يحس بألمك ومعاناتك معظم الأشخاص الذين تعيش معهم، فقط لأنك لم تبُح بمعاناتك لأحدهم، ولكن هناك أناس مرهفو الحس ويشعرون بأحزانك.. يشاركونك همومك، ويقفون معك في السراء والضراء، وتجدهم أمامك دون طلب، ويمدون لك يد العون دون مقابل، وترقُّ قلوبهم لحالك، ويتمنون لو أمكنهم مساعدتك حتى لو كان ذلك من مكانهم البعيد، ومن السهل أن يقولوا لك ما يجب أن تفعله لتتخطى حالة الحزن واليأس التي تحيط بك.. ولكن، قبل ذلك، انفض الغبار، وأزِحِ الرَّان، فمن الصعوبة بمكان أن تشعر بالسعادة دون مجهود منك وقوة إرادة من ذاتك فقط.

بدايةً أريد منك أن تبتسم ولو كذباً، وإن لم تجد من تبتسم له فابتسم لنفسك، ابتسم لوجهك في المرآة.. قل: أنا أحب نفسي، أنا سعيد، أنا أملك الدنيا كلها، وإن لم يكن كذلك، فتفاءل بالخير تجدْه. ابدأ صباحك بالحب، وابتسم في وجه

الناس، وسلم على من قابلت واستشعر السعادة وأنها تحيط بك من كل جانب، وتخيل أنك تعيش بهناء وسعادة غامرة مع من تحب.

هذا في صباحك، أما في مسائك وعند نومك، فضع خدك على وسادتك بكل لطف، وأغمض عينيك بكل هدوء، وقل: يا رب، إني سامحت كل من ظلمني أو شتمني أو اغتابني. ونَمْ قرير العين وستصحو سعيداً بلا هموم، بلا مشاكل، وسيذهب -لا محالة - كل هم وحزن من تفكيرك.

تأكد أنك إذا فعلت هذه الطقوس التفاؤلية صباح مساء فسينتقل الفرح والسعادة من روحك إلى جسدك، وسيتسلل إليك الأمن والأمان والسلم والسلام.. ثم أذكرك بالأهم والأكثر فاعلية «**بأن لك رباً، وهو أعلم بحالك وبخيرك وشرك**»، وهذه الدنيا لو كانت تساوي عند الله عشر معشار مثقال حبة خردل ما حرمك شيئاً منها وأعطى غيرك، بل تيقن أن الله يحبك، وقد ادخر لك كل الخير في جنة عرضها السموات والأرض، فلا تظلم نفسك حتى لا تشهد عليك يوم لا ينفعك سوى

عملك.. وابتسم للحياة لأن الله هو ربك، وهو أقرب إليك منك، وأدرى بك منك، فكِلّ أمرك لمن هو أكبر من كل هموم الدنيا وأحزانها....

رسالة إلى متقاعد
التقاعد مرحلة جديدة من العطاء

المؤكد أن (التقاعد) مرحلة نعيش جوها، إما ببلوغها أو بالعيش مع من بلغها؛ لتمضي سنة الحياة؛ ضَعفٌ ثم قوة ثم ضعف: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ «الروم: ٥٤»، جيل يعقبه جيل، لتتم سنة الاستخلاف، وعمارة هذه الأرض.

هذا التصنيف الوظيفي (متقاعد، وغير متقاعد) فرضته أنظمة العمل، ليحل موظف بدل موظف آخر، ولكنه ليس حكماً على الإنسان بالموت، ولا منعاً له من العطاء في ميادين أخرى، فهو تصنيف لا يصح أبداً أن يسري إلى بقية حياة المتقاعد.

ربما كانت نظرة المجتمع إلى هذه الفئة الغالية، وتقبّل كثير من هذه الفئة واستسلامه لهذه النظرة، له أثره فيما يُسمع أو يُرى من معاناة بعض أفراد هذه الفئة التي بذلت وأعطت مدة من الزمن!

والواقع أن النصيب الأكبر يقع على ذات الشخص، وطريقة تعامله مع المتغيرات حوله، وفي طريقة تفكيره ونظرته إلى الحياة.

ولعلي -في هذا المقام- أقف بعض الوقفات التي أرجو أن تضيف شيئاً في هذا الموضوع الحيوي:

الوقفة الأولى:

إن لكل مرحلة من العمر جمالها.. فالتقاعد عن العمل الرسمي هو في حقيقته انتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى من العطاء، والعمل، إذ لا توقف في حياة العبد: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ «المدثر:٣٧». وصاحب الهمة العالية إذا بلغ هدفاً، بحث عن هدف آخر، مثله أو أعلى منه ليصل إليه، ولا يوقفه عن السباق إلى مجد الدنيا والآخرة إلا توقف نَفَسِه، ولئن توقفت دورة الدوام الرسمي، فلن تتوقف عجلة النفع والانتفاع، بعمل صالح، وصدقة جارية.

لذا، يجب أن يُفهم كلام العلماء -الذين يتحدثون عن الاستعداد للآخرة- على وجهه، فحينما يؤمر صاحب هذه السن بالذات بالإقبال على الله تعالى، والدار الآخرة، فهذا لا يعني صورةً محددة من الطاعة، فالعبادات (كالصلاة، وقيام الليل، وقراءة القرآن، والصدقة، والصيام، والحج والعمرة) كلها لون من ألوان القربات، والجهاد بالمال والنفس لون من ألوان القربات، والتصدي لحل

مشكلات الناس لونٌ، والشفاعة لمن يحتاجها عند المسؤولين لونٌ، المهم أن يجتهد في عمارة وقته بكل قربةٍ يستطيعها، وهذا ما فهمه أهل الإيمان من الأوائل والأواخر.

وإني لأعرف رجلاً بلغ الثمانين، وهو قريب من مرتبة العوام في العلم، ولكنه يحمل شيئاً يسيراً منه، فبعد أن تقاعد قرر أن يبلغه، أخذاً بحديث: «**بلغوا عني ولو آية**»، فطاف البلاد، وهو شيخ كبير يقاد بعربة..

وأعرف رجلاً قرر أن يحفظ القرآن بعد أن تقاعد، فحقق مراده.. إنها حياة الروح..

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام

الوقفة الثانية:

بلوغ هذه السن نعمةٌ عظيمة من الله ينبغي شكرها واستثمارها، فإن الفَسْحَ في أجَل المؤمن خيرٌ له، فهو فرصةٌ للتزود من الأعمال الصالحة؛ الدينية والدنيوية.

دخل سليمان بن عبد الملك المسجد، فرأى شيخاً كبيراً، فدعا به، فقال: يا شيخ! أتحب الموت؟ قال: لا، قال: ولم؟! قال: ذهب

الشباب وشره، وجاء الكبر وخيره، فإذا قمتُ، قلت: بسم الله، وإذا قعدت، قلت: الحمد لله! فأنا أحب أن يبقى لي هذا.

فانظر كيف قَلبَ هذا الشيخ نظرته إلى الحياة، فقد نظر إليها نظرة إيجابية، فهي فرصة للتزود، وملء خزائن الآخرة؛ بمثل هذه الأذكار التي تدل على تعلق بالله.

ولما وقعت إحدى الفتن -في زمان التابعين- قال أحدهم لصاحبه: يا فلان، طاب الموت! فقال له: يا بن أخي، لا تفعل، لَساعةٌ تعيش فيها تستغفر الله، خيرٌ لك من موت الدهر.

ولهذا نهى النبي ﷺ عن تمني الموت بسبب ما يصيب الإنسان من مصائب وآلام، فقال -كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه-: «**لا يتمنَّ أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً**».

الوقفة الثالثة:

بلوغ هذه المرحلة يعني تجاوز سن الرشد -وهو الأربعين- بعشرين سنة، وهذا ما يجعل العبد المؤمن يفكر كثيراً في نصيبه من هذه الآية الكريمة: ﴿وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ

أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ «الأحقاف:١٥»، قال بعض المفسرين: وفي هذا دليل على أن اشتغال الإنسان بطاعة الله يقوى في هذا الوقت، ففي الأربعين تناهى العقل، وما قبل ذلك وما بعده منتقص عنه.

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسَه
فلما علاه، قال للباطلِ: ابعدِ

الوقفة الرابعة:

دِينك دينٌ عظيم.. فلم يقصُر العبادة على لون معين، أو طريقة خاصة، بل قد جعل الله فرصاً في التعبد تناسب أحوال الإنسان؛ من صحة ومرض، وحل وترحال، وقوة وضعف. سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت، فدلَّني على عمل أتشبث به؟ فيقول له الناصح الرؤوف الرحيم ﷺ: «**لا يزال لسانك رطباً بذكر الله عز وجل**».

وأَجَلُّ أنواع الذكر القرآن، ونِعْم الصاحب هو للشيب والشباب، ولكنه في حق الشيب له شأن آخر!

الوقفة الخامسة:

ما أجمل العطاء، وفي مثل هذه السن خصوصاً! إنه ينبئ عن فقه صحيح لحقيقة هذا المال الذي عما قريب سينتقل إلى الورثة! فمَالُ الإنسان ما قَدّمَ، ومالُ وارثِه ما أخّرَ، كما قال النبي ﷺ.

فإن كنت ممن وسّع الله عليك، ورزقك من فضله، فما أجمل أن تبادر إلى تثبيت صدقةٍ جارية لك، يمتد أثرها لك من بعد موتك.. بادر بها أنت الآن، فلعلك ترى ثمرتها قبل أن تموت، ولا تمهل، وتقول: سأوصي الأولاد أن ينفذوها، فخير البر عاجله، والوصية قد يعتري تنفيذها ما يعتريه، والإنسان عندما يريد السير في طريق مظلمة فإنه يجعل السراج أمامه لا خلفه.

الوقفة السادسة:

تجاوز الستين من العمر، يعني شيئاً آخر، ألا وهو الدخول إلى معترك المنايا، ففي الحديث: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك**»، وأَخْوَفُ من هذا قول رسول الله ﷺ: «**أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة**».

قال العلماء في بيان قوله: (فقد أعذر الله إليه): أي: أزال الله عذره، فلا ينبغي له حينئذ إلا الاستغفار والطاعة، والإقبال على الآخرة بالكلية، ولا يكون له على الله عند ذلك حجة.

رسالة إلى زوجة
إلى الزوجات اللواتي يشتكين من أزواجهن

كثيرات هن الزوجات اللواتي يشتكين من قلة حديث أزواجهن معهن... وعدم الاسترسال معهن في الحديث كما كان الحال أيام الخطوبة وشهر العسل... مما يجعلهن يشعرن بشيء من الحزن والهم والضيق، وقد يتبادر إلى أذهانهن أنهن أصبحن غير مرغوب فيهن من قبل أزواجهن.

ولكنّ، أختي الزوجة... لو توقفتِ قليلاً وأعدتِ شريط حياتك الزوجية قليلاً للوراء، وتفكرت في علاقتك مع زوجك كيف كانت وأين صارت... فقد تجدين من الأسباب والمسببات ما جعل زوجك يسلك هذا المسلك... فكما هو معلوم أن لكل فعل له ردة فعل مساوية له في المقدار ومعاكسة له في الاتجاه... فقد تتحملين أنتِ كزوجة جزءاً كبيراً من المسؤولية... فدعونا أحبتي نتعرف أهم الأسباب الرئيسة المسببة لهذه المشكلة... حتى يسهل علينا علاجها ووضع الحلول المناسبة لها... لتعود العلاقة الزوجية بينكِ وبين زوجك إلى سابق عهدها من حسن التواصل والاتصال.

كثيرات من النساء يُسئن تفسير صمت الرجال... ويرجع السبب

الرئيسي لذلك إلى عدم فهم المرأة لطبيعة الرجل وخصائصه النفسية.

فكثيراً ما يتوقف الرجل فجأة عن الكلام، ويصبح صامتاً إذا كان متضايقاً أو يعاني ضغوطاً نفسية، أو مشاكل مادية أو اجتماعية أو وظيفية، ففي مثل هذه الحالات يصبح الرجل كثير النسيان، ومنشغل البال، وغير متجاوب مع من حوله... فالرجل يميل إلى الصمت والانعزال والانسحاب من الحياة الاجتماعية عندما يتعرض لمشاكل وضغوط نفسية، على عكس المرأة التي تلجأ للتنفيس عن مشاعرها من خلال الحديث عنها لتشعر بالتحسن... فالزوجة الذكية هي التي تراعي هذه الفروق النفسية بين الرجل والمرأة، فتوفر لزوجها مساحة آمنة من الخلوة والانعزال إذا كان يعاني ضغوطات مادية أو مشاكل اجتماعية أو وظيفية.

كثرة طلبات الزوجة وتشكيها قد يجعل الزوج يفضل عدم مجالستها والحديث معها... عزيزتي الزوجة أحسني استقبال زوجك ساعة عودته إلى المنزل بالابتسامة العذبة، والترحاب الجميل، والهندام الحسن، ودعيه أول ما يدخل البيت بمفرده، وانشغلي عنه بإعداد كأس من العصير... ولا تنسي وأنتِ تقدمين له العصير أن تطربي أذنه ببعض الكلمات الطيبة التي قد تنسية

تعب يومه، مثل: الله يعطيك العافية.. عساك على القوة... ربنا لا يحرمنا منك... الله يطول لنا في عمرك ويبارك لك في رزقك... وإذا كانت عندكِ أي طلبات أو شكاوى فاختاري الوقت والمكان والأسلوب المناسب لطرح مثل هذه مواضيع.

إحساسه أنك لن تفهميه كرجل كونك امـرأة... إن من أهم المفاتيح للوصول إلى قلب الرجل هو معرفة اهتماماته وميوله... فحاولي -عزيزتي الزوجة- أن تشاركي زوجك ميوله واهتماماته.. فإذا كانت له هواية معينة فابحثي عن الكتب والمواقع التي تتحدث عنها، واقرئي فيها لتستطيعي مناقشته فيها، فالتحدث معه في المواضيع التي يحبها، ومشاركته اهتماماته، من أهم الأشياء التي تجعل زوجك يميل إليكِ ويستمتع بالحديث معك.

عدم ترك المجال له ليعبر عما بداخله... دعي زوجك يعبر عن مشاعره بكل حرية، ولا تقاطعيه مهما كانت الأسباب.. وتعلمي فن الاستماع والإنصات، وركزي معه جيداً، وكوني مستمعة جيدة... فإن الله خلق لكِ أذنين وفماً واحداً؛ لتستمعي أكثر مما تتحدثين...

عدم ثقته بكتمانك سره، وقد يكون ذلك عن تجربة سابقة، فكوني - عزيزتي الزوجة - أمينة على أسرار زوجك وبيتك، ولا تفشيها

لأي أحد كان... وأخفي عيوب زوجك، وأظهري محاسنه، واحترميه واشكري فضله... وبذلك تنالين احترامه وثقته.

خوفه من أن يفتح معك مواضيع جانبية قد تزعجك وتثير أعصابك.. افتحي المجال أمام زوجك كي يعبر عن مكنونات نفسه تجاهك، سواء بالسلب أو بالإيجاب.. واجعلية يشعر بالأمان، وبأن له الحق في انتقادك وتقويم سلوك.. وتقبلي كل ما يقوله برحابة صدر... وليكن انتقاده لسلوكك أو تصرفاتك حافزاً لكِ لتحسين سلوكك وتطوير ذاتك للأفضل...

انشغال الزوجة بتربية الأولاد أو بعلاقاتها الاجتماعية... تعاني كثير من الزوجات كثرة المسؤوليات والأعباء الملقاة على عاتقها... وقد يكون ذلك على حساب الاهتمام والتواصل مع الزوج... فعلى كل زوجة ترغب في السعادة والاستقرار والنجاح لحياتها الزوجية... أن تعرف كيف تنظم حياتها، وترتب أولياتها، بحيث تعطي كل صاحب حق حقه من الرعاية والاهتمام... فيمكنك -عزيزتي الزوجة- أن تخصصي في كل يوم جزءاً من وقتك للانفراد بزوجك.. وحاولي أن تفتحي معة قنوات من الحوار والاتصال... والحوار الذي أعنيه هنا ليس الحديث عن صعوبات الحياة وغلاء المعيشة ومشاكل الأولاد... إنما هو التواصل العاطفي والودي الذي يضفي على

العلاقة الزوجية مزيداً من الحب والتفاهم والانسجام.. ويعزز من أواصر التواصل الإيجابي بين الزوجين...

وأهم نصيحة أحب أن أوجهها لكل زوج وزوجة:

احرصوا - أحبائي - على أن تخصصوا في كل يوم ساعة أو نصف ساعة تجتمعون فيها مع جميع أفراد الأسرة، تذكرون الله فيها... إما بقراءة أجزاء من القرآن الكريم، أو قراءة كُتب الحديث أو التفاسير... وافتحوا باب الحوار أمام أبنائكم ليعبروا بكل حرية عن آرائهم... لتشكلا أمام أبنائكم نموذجاً صالحاً للتواصل الإيجابي يقتدي به الأبناء في حياتهم المستقبلية... وحتى تعم السعادة والرحمة والسكينة أرجاء هذا البيت العامر بالألفة والتقوى والإيمان... قال رسولنا الكريم ﷺ: «**لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**».

ثقي - عزيزتي الزوجة - أن بإمكانك اختراق حاجز صمت زوجك... لا بالنزاع ولا بكثرة التبرم والتذمر، ولكن بالاستعانة بالله، والتحلي بالصبر، واحتساب الأجر.. وبذل المزيد من الحب والجهد في سبيل التغلب على أسباب هذه المشكلة...

قال الشاعر أحمد شوقي:

ومـــا نـيـل الـمـطـالـب بـالـتـمـني
ولـــكـــن تـــؤخـــذ الـدنـيـا غـلابـا

رسالة إلى مغترب
رسالة محب إلى أخي في الغربة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخانا الحبيب....

تحية من عند الله مباركة طيبة، تحية الإسلام والسلام، والمحبة والإخاء، والود والصفاء، نبرقها إليك وأنت تغادر الديار..

واعلم أنك حينما خرجتَ، خرجتْ قلوبنا تتبعك، ورعشات أطرافنا نحوك تهفو، خرجت تاركاً في كل ركن بسمة مشرقة، وبصمة في الخير ظاهرة، خرجت مودِعاً في أفئدتنا أطيافاً من ذكريات جمة، عشنا لحظاتها، نسعد برؤياك، ونتألم لغيابك، لكنه قدَرُ الله.

أخانا الحبيب.....

هي كلمات للذكرى

وأنت من أهلها نحسبك

ولا نزكيك على الله.

اعلم أن المحبة بين الإخوة لا تفي بحقها الكلمات، ويعجز اللسان والقلم عن بيان مكانتها وعمقها، ولكن هي نفحات من محبين دعتهم محبتهم للتناصح..

كن مع الله يكن الله معك، فمن وجد الله ماذا فقد؟ ومن فقد الله ماذا وجد؟

واعلم أن الغربة الحقيقية هي غربة الدين والأخلاق، فحافظ عليهما يخفف الله عنك في غربتك، وتمسك بهما تجد الله معك في محنتك.

واعلم أن الوطن يحن إليك كما تحن إليه، ففيه خطت قدماك الخطا نحو المعالي، فله عليك -بعد الله- فضل عظيم، ولا بد من رد الفضل إلى أهله، وهذه شيم الصالحين، فلا تبخل عليه بالرجوع، وإن أغرتك الدنيا بمالها وجمالها، وتذكر أن النبي المصطفى ﷺ كان يحن إلى بلده وأرضه، فليكن لك فيه أسوة حسنة، وتذكر أماً وأباً، لهما عليك حق عظيم، وفي برهما الطريق إلى الجنة، وفي البعد عنهما قسوة للقلب وموت للروح...

هي بلادك تنتظر رجوعك ونتاجك، فليكن خيرك لبلدك، فهي أحق البلاد بك،

وتذكر قول أمير الشعراء:

هـــب أن جـنـــة الـخـلـــد الـيـمـن
لا شـــــيء يـــعـــدل الـــوطـــن

أخوك ومحبك

رسالة إلى وزارة التربية
مقترحات لتطوير التربية والتعليم

إخوتي الأعزاء:

هذه الرسالة من إنسان علمته التجارب أن أفضل طريق للنجاح مساعدة الآخرين لتحقيق النجاح، لكن للأسف أقف عاجزاً أمام تحقيق النجاح العلمي لأبنائي بسبب النظام التعليمي التقليدي في المدارس؛ فنظامنا مبني على قاعدة «اقرأ احفظ اكتب تنجح»، وهو نظام يحول الإنسان إلى آلة، أو مسجل، وطابعة، ويضعف قدراته ومهاراته، أما النظام العالمي الحديث فهو مبني على أساس اكتشاف القدرات، وتطوير المواهب، وأي نظام تعليمي لا يتضمن تعليم خبرات، وتطوير قدرات، واكتساب مهارات، يعد تعليماً ضعيفاً، ولذلك نرى ما يحصل لنا اليوم؛ فنحن نملك أقدم الجامعات والمدارس، ونستورد الخضراوات ومياه الشرب من الدول المجاورة، وقبل أن أقدم الاقتراحات، أود أن أطرح بعض الأسئلة:

١- ما ذنب الطالب الذي يرسب لأن الله قد خلقه متميزاً في جانب واحد، بينما يفرض عليه النظام التعليمي أن يتميز في كل المجالات؟

٢- ما ذنب الطالب الذي يرسب نتيجة ابتلائه بمعلم غير مؤهل،

أو مريض نفسياً، أو أسلوبه معقد في أحد الدروس، وهو ناجح في الدروس الأخرى؟

٣- كيف سنواجه مشكلة الفساد الإداري إذا كان أغلب الطلبة يمارس عملية الغش في الامتحان، وهي بداية لفساد الشخصية؟

٤- كيف سنواجه مشكلة البطالة ونحن نخرج أجيالاً غير مؤهلة لسوق العمل؟

لا أريد أن أطيل عليكم، فالآهات كثيرة، وأقدم لكم أهم المقترحات:

١- اعتماد النجاح في المعدل كأساس للنجاح في المرحلة الدراسية، بحيث يستطيع الطالب الضعيف في أحد الدروس النجاح، وهذا مطبق في العديد من الدول.

٢- إدخال أساليب حديثة في طرائق التدريس، مثل أسلوب التعليم باللعب، وهو أسلوب ممتع ومحبب للجميع، وخاصة في المراحل الابتدائية.

٣- تشكيل لجنة في كل تربية وجامعة لمتابعة وتقييم واختبار جميع المعلمين غير المؤهلين علمياً ونفسياً لهذه المهمة، وإعادة تأهيلهم أو إعفاؤهم.

٤- إدخال مواد جديدة لتدريب الطلبة، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم، وتنمية شخصياتهم، وتعليمهم مهارات وفنون الحياة والعمل والإبداع.

٥- وضع نظام للجوائز التقديرية للطلبة المتفوقين في كل درس على انفراد، وليس على أساس المعدل لجميع الدروس، لأن هذا يخلق لدينا مبدعين في جميع المجالات.

مع خالص دعائنا لجميع الطلبة بالنجاح والتفوق، ولوزارة التربية بالعمل بالمقترحات والبدء بالتطوير، ومن الله التوفيق..

محسن جبار

رسالة إلى أمي
إهداء لكل أم

كبرنا.. واكتشفنا أن الدواء ليس عصيراً.. كبرنا واكتشفنا أن جدي لن يعود ثانية كما قالت أمي.. كبرنا واكتشفنا أن هنالك أموراً تخيفُ أكثر من الظلام.. كبرنا وما عدنا نبكي لا على «ريمي» ولا على «سالي»، بل أصبحنا نبكي على قصصنا.. كبرنا لدرجة شعورنا بأن وراء ضحكة أمي ألف دمعة.. ووراء قوة أبي ألفَ مرض.. كبرنا لنجد أن مشاكلنا ما عادت تحل بقطعة حلوى أو فستان أو حقيبة.. وأن والدينا لن يمسكا أيدينا دائماً لعبور الشارع أو منعطفات الحياة.. كبرنا واكتشفنا أننا لم نكبر وحدنا فقط، بل كبر أبوانا معنا، وأوشكوا على الرحيل أو رحلوا فعلاً.. كبرنا جداً.. وعرفنا أن قسوة أمي كانت حباً، وغضبها حباً، وعقابها حباً.. يا لها من حياة! وما أغربها من دنيا، وما أقصر العمر.

اللهم احفظ والدينا وارزقنا برّهم آمين.

عذراً « فيثاغورس» .... فأمي هي المعادلة الأصعب.

عذراً « نيوتن» .... فأمي هي سر الجاذبية.

عذراً « أديسون» .... فأمي هي أول مصباح في حياتي.

عذراً « أفلاطون» .... فأمي هي البقعة الفاضلة في قَلبي.

عذراً « روما »..... فكل الطرق تؤدي إلى حب أمي.

عذراً « جولييت» .... فأمي هي حبيبتي.....

عذراً للجميع؛ فمهما أحببتكم فلم أحبَّ ولن أحب أحداً مثلما أحببت أمي، فهي امرأة لن تتكرر في هذه الحياة... شكراً أمي لأنك أمي.

لعيون الأم أنشر هذا الكتاب وهذا الدعاء:

اللهم إنك تراها، فإن رأيت والدتي مذنبة فاغفر لها وارحمها، وإن رأيتها حزينة فأسعد قلبها، وإن رأيتها فرحة فأتمم عليها

فرحها، وإن كانت مريضة، فيا رب اشفها، وإن كانت مهمومة، فيا رب أبعد همها، وإن كانت مرهقة، فبشرها بالأجر العظيم.. آمين يا رب العالمين.

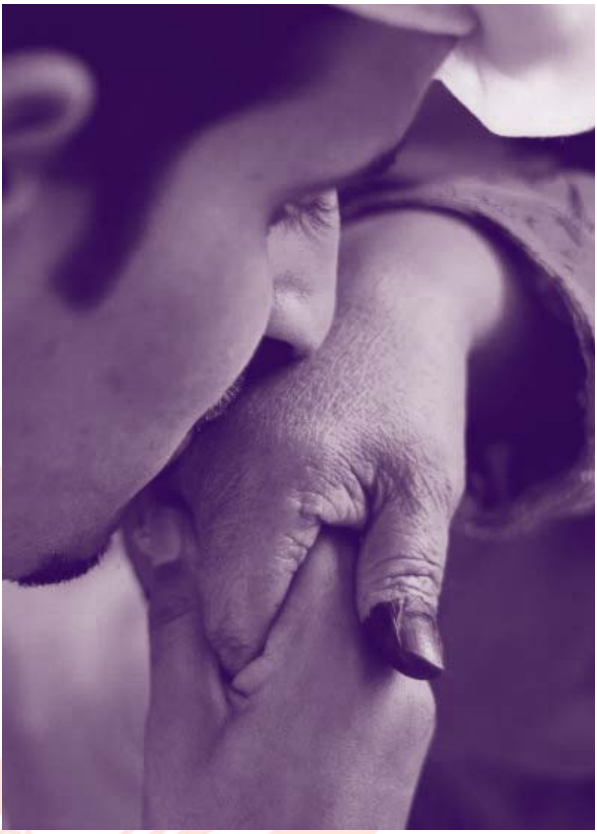

رسالة من أرملة

هناك شريحة غالية على قلوبنا، بل -وبكل صراحة- منسية في مجتمعنا، قليل جداً الحديث عنها وإليها، لكن هذا واقعنا، ودعونا نتكلم، وبكل صراحة، عن مشاكلنا وقضايانا بوضوح وبدون مجاملة، هي فئة غالية على قلوبنا.. نعم!! نتحدث، نتكلم، نتحاور، نتناقش، نعم!! لكن تبقى فئة الأرامل والثكالى اللاتي فقدن العائل والمساعد لهن، تبقى في الحياة منسية جداً، اسمحوا لي أن أسألكم عن هذه الفئة الغالية على قلوبنا: ماذا قدمنا لها؟ ماذا فعلنا لها؟ هناك عدد كبير من النساء الأرامل اللواتي يصارعن الحياة بشدتها، بل إن أشد الرجال وأقواها ما استطاع أن يتحمل وهو يعمل، ويكد، ويتعب، وربما تكون النفقة قليلة، لكن في المقابل ماذا تفعل هذه المرأة؟ عندها أطفال صغار وأولاد تتمنى أن تصرف عليهم..

هذه الأخت أسمت نفسها نورة، تحدثت عن معاناتها، وتقول: نحن منسيات في المجتمع - بل حتى وصفت نفسها أنها في المجتمع مظلومة- تقول في برنامج "بيوت مطمئنة"..

كم نحن منسيات!! ومن المجتمع مظلومات.. وفي بيوتنا وحدنا متعففات.. قلوبنا مكسورة، مشاعرنا مجروحة، نتكبد المشقة في صراعات الحياة..

أنا أم لأيتام فهل عرفتموني..؟؟

كم كنت أتمنى أن أسمع خطيب جمعة يتحدث عني، أو داعية!!

تحدثتْ عن قصتها، وكان أبرز ما ذكرت: إن عمرها تسعةٌ وعشرون عاماً، توفي زوجها في حادث سيارة، وترك لها أربع بنات.. تقول: حاولت مع الأعمام الاهتمام بالبنات الصغيرات؛ لأنهن يحملن اسم العائلة، كان رد أحدهم أن يتزوجني أو أن يتركني أنا وبناتي، تقول: أنا لا أحب أن أتزوج بعد زوجي..

تقول: ضاقت بي الأرض حتى انتهت العدة التي كانت أربعة أشهر وعشرة أيام، لم أعد أملك أي مال، وكانت حالة أهلي المادية سيئة جداً، ولم أعد أعرف إلى أين سنذهب؟ وإلى من؟

في ليلة من الليالي، وكانت الساعة العاشرة - تقول الأخت نورة أم الأيتام -: جمعت البنات وذهبت إلى جدهم في بيته، كان

عمر هذا الجد ثمانين سنة، وكان كفيف البصر، فأخبرته بالقصة، ووضحت له حقيقة وضعي ومأساتي التي أعيشها -وهذا مع الأسف مشاهَدٌ في مجتمعنا كثيراً، من اللواتي توفي أزواجهن يُنسين من الأعمام، من الآباء، من الأجداد، مع الأسف الشديد- تقول: كنت أقص على جد البنات معاناتي، وأسأله: كيف لا ترحمون هؤلاء البنات الصغيرات، تقول: بكى أمامي وأمام بناته، ومد يديه يناديهن، فلانة.. فلانة، ثم أخذهن وقبلهن وحضنهنَّ.. سبحان الله! وقال: أبشري يا نورة؛ لن يكون إلا الخير. ثم أدخل يده في حقيبته، وكانت بجانبه، وأخرج منها مبلغاً ووضعه في يدي، وكان خمسة عشر ألف ريال، وطلب مني أن أعود للبيت مع السائق، ولا يعلم أحد، أياً كان، حتى إخوة زوجي، تقول: بعد أسبوع اشترى لنا هذا الجد بيتاً، وكتبه باسم البنات الصغيرات، وكتب لهن محل تموينات، وأربع شقق مؤجرة بمئتي ألف ريال سنوياً، ثم بعد عشرة أيام، علم إخوة زوجي بما فعله الجد، وغضب الأعمام، وأتوا إلى والدهم جد البنات، واستنكروا أن يفعل ما فعله مع زوجة أخيهم؟

فما كان من هذا الجد إلا أن جاءها مرة ثانية، وقال لها: إنه

جاءني أولادي وقالوا ما قالوا، وأنا خائف عليك، فأنصحك بنصيحة، قالت: ماذا تريد مني؟ قال: أن تتزوجي فلاناً، رجل طيب، وملتزم، ويحفظك، وأنا أزكيه، قالت: الزواج أنا لا أريده، قال: يا بنيتي الزواج أستر لك، ولعله يأتيك ولد يكون سنداً لأخواته، يا بنيتي؛ إن هي إلا أيام وأموت، وأريد أن أطمئن عليك وعلى حفيداتي، تقول الأخت: كان هذا الجد يتكلم بحرقة..

تقول: إنها تزوجت.. وقضت أجمل أيام حياتها بعد وفاة زوجها الأول، ثم ختمت رسالتها بقولها: أرجوكم لا تنسونا نحن أمهات الأيتام، فنحن محتاجات إلى الزوج مثل أي امرأة، ونرجو من أهلنا وأعمام أولادنا أن يتفهموا ذلك، وألا يحرمونا الزواج بحجة تربية الأولاد، وإدخال رجل غريب على بيت أخيهم المتوفى، أرجوكم اهتموا بنا نحن الأرامل وأمهات الأيتام..

قصة مبكية، وحادثة مؤسفة، عاشتها أختنا الكريمة، وقد أبدعت في عرض قصتها ومعاناتها، واسمحوا لي وبكل صراحة أن أقول: لماذا يحرَّم على الأرملة في مجتمعنا الزواج؟! لماذا يهدد أهل أولادها أنهم سيأخذون منها أولادها لو تزوجت؟! بل هناك

حالات لأرامل لما تزوجن حرمن من أولادهن، بل حتى من الميراث، وربما مورس عليهن الضغوطات للتنازل، وتقديم الاعتذار مع أنها صاحبة حق؟؟

رأيتم في هذه الرسالة كيف غاب عنها إخوان زوجها المتوفى، بل هددوها بما لا تحمد عقباه إن تزوجت غيرهم، بل لو تقدمت بطلب شيء من حقوقها فالنتيجة ستكون سيئة جداً..

في مرة من المرات اتصلت بي امرأة أرملة طردها أهل زوجها من شقتها؛ لأنها كانت تريد الزواج، فأين سكنت؟! سكنت في ملحق في السطح هي وصغارها، حتى منّ الله عليها بزوج طيب تزوجها، وستر عليها، وربى صغارها..

ألهذه الدرجة تحارب الأرملة حين تريد الزواج؟ أليس حقاً لها أن تتزوج، وأن يبقى معها أولادها؟ لكن هي الدنيا وهي دُوَل، وللظالم لحظة ويوم سيندم، ولاتَ حين مندَم، فدعوة لكل من ظلم زوجة أخيه الأرملة أو أيتامه، أن يتقيَ الله قبل فوات الأوان، وأن يعيد الحقوق إلى أهلها، فالحياة سلف ودين كما يقال، ولن يُضيع الله دعوة رفعتها أرملة مسكينة، أو ثكلى، لله عز وجل، وهي من لا

حيلة لها ولا قوة..

قال تعالى: ﴿ولاتَحسَبنّ الله غافلًا عّما يعملُ الظالمون إنّما يُؤَخِّرُهُم ليومٍ تشخصُ فِيهِ الأبصارُ × مُهطِعِينَ مُقنِعِي رُءُوسِهِم لَايَرتدُّ إِليهِم طرفُهُم وأفئِدتُهُم هوآءٌ﴾..

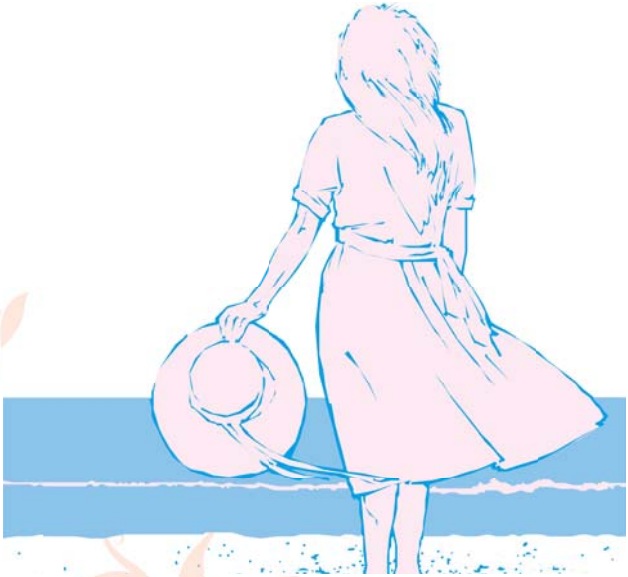

رسالة إلى فاعل الخير

جميل أن تدخل السرور على قلوب الآخرين إذا احتاجوا مساعدة، وتكفيك دعوة صادقة من شخص محتاج يسعدك الله بها.. وكما في الحديث: «**وخير الناس أنفعهم للناس**». عندما تساعد إنساناً على قضاء حاجته، فإنه يشعر بالأخوة والمحبة تجاهك، وقد قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، سعادة لا تضاهيها سعادة؛ عندما نكون سبباً في سعادة الآخرين. قمة السعادة وقمة الفرح أن تكون مصدر فرح للآخرين... الأجر من الله والتوفيق في الدنيا.. قال ﷺ: «**إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن، وأن يفرِّج عنه غماً، أو يقضي عنه ديناً، أو يطعمه من جوع**»، وسُئِلَ الإمام مالك: «أي الأعمال تحب؟»، فقال: «إدخال السرور على المسلمين، وأنا نَذَرتُ نفسي أُفرج كُرُبات المسلمين».

فقط أخلص النية وستأتيك المثوبة من عند الله تعالى.. فأرجو أن نحرص عليها، وحتى إن لم يكن صاحب الحاجة مقدراً لما تفعل، فقط أخلص هذه المساعدة لله، واظفر بالأجر العظيم عند الله عز وجل.. كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحلب للحي أغنامهم،

فلما استُخلف قالت جارية منهم: الآن لا يحلبها، فقال أبو بكر: بلى، وإني لأرجو ألَّا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعاهد بعض الأرامل؛ فيسقي لهن الماء بالليل. ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة، فدخل إليها طلحة نهاراً، فإذا عجوز عمياء مقعدة، فسألها: ما يصنع هذا الرجل عندك؟ قالت: هذا له منذ كذا وكذا يتعاهدني، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى. فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، عثرات عمر تتبع؟!

يقول أحد الشباب: يعلم ربي الذي يشهد عليّ أني أحس بسعادة غامرة عندما أساعد شخصاً وهو يدري أو لا يدري، ولكن أُفضل ألَّا يدري، لكن يسعدني أن أرى السعادة غامرة على وجهه..

قال جعفر بن محمد الصادق رحمه الله: لَقضاء حاجة امرئ مؤمن أحبُّ إلى الله تعالى من عشرين حجة، كل حجة ينفق فيها صاحبها مئة ألف.

يقول الشاعر:

وأفضل الناس ما بين الورى رجل
تقضى على يده للناس حاجاتُ

تقول إحدى الأخوات: أتمنى دائماً أن أساعد الآخرين، وأقضي حوائجهم، لأن هذا العمل يريحني ويسعدني، ويبعد عني الأمراض النفسية، ولكن أصدم بردَّات فعل البعض. مؤسفٌ أن تنتظر كلمة شكر من أحدهم ولا تجدها.. ولكن لا بد أن نفعل الخير فقط لأننا نقتدي بنبينا، ويجب علينا أن ننتظر أجور الآخرة من الله تعالى..

قال مجاهد: صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه، فكان هو يخدمني أكثر. فساعدِ الناسَ واقضِ حوائجهم؛ لِطلبِ الأجر من الله سبحانه وتعالى.. لا تسعَ لكلمة «شكراً» من الناس، بل ليكن شعارك ما قال المثل: «افعل خيراً وارمِه في البحر». فهنيئاً لمن أدخل السرور على قلب مؤمن، طفلاً يتيماً كان، أو شيخاً كبيراً، أو امرأة أرملة، أو أي فعل من أفعال الخير وتسهيل أمور الناس والتخفيف عن آلامهم وعدم تعقيد أمورهم.. قال رسول الله ﷺ: «**من سرّ مؤمناً فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرّ الله**».

فعلى العاقل أن يستعين على قضاء حاجة نفسه بالسعي في قضاء حاجات المسلمين، فإنك إذا سعيت في قضاء حاجات المسلمين فإن الله سيقضي حاجتك. فأيهما خير لك؟ وبهذا يحصل ترابط المجتمع وتكاتفه، والارتقاء به إلى أعلى المراتب، ويسود فيه الألفة

والرحمة، فالكبير يقوم بواجبه تجاه الصغير، والقوي يقضي حاجة الضعيف، والغني يعطف على الفقير.

يقول أحد الشباب عن تجربة شخصية له: «قام شخص في جامعتنا، من الدفعة السابقة لنا، بتصوير إحدى المذكرات لجميع طلاب من دفعتنا من حسابه الخاص، فكان لها أثر عظيم في أنفس الطلاب؛ فدعوا له في ظهر الغيب»، قال الشاعر:

إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسان

فإن أردت أن يسهل الله قضاء حوائجك، فأعن الناس على قضاء حوائجهم، فالجزاء من جنس العمل.

علمتُ، بلْ أيقنتُ، أن مَن مدّ يدَهُ لِيُساعد الناسَ ثمّ احتسبَ أجرهُ.. هيّأ الله له مَن يُعينهُ وَيسدّ كربته، يقول أحد الإخوة: وقد وجدت -والله- أثر مساعدة الناس على حياتي من تيسير الله سبحانه لجميع أموري، ولقد سمعت حديثاً بما معناه أن أسرعَ الناس مروراً على الصراط أناسٌ تُقضى حوائج الناس على أيديهم، وهو من باب المسارعة إلى فعل الخير والمسابقة فيه، كما قال الله تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾.

قال الداراني: إني لأضع اللقمة في فم أخي فأجد طعمها في فمي.. فيمكن أن تنجو من النار وتدخل الجنة بتفريج كربة صغيرة لا يلقى لها بال.. فاغتنم الفرص قبل أن يغتنمها غيرك.

رسالة إلى كل من يقبل الرشوة

كم من طالبٍ اجتاز مراحل الامتحانات بنجاح دونما استحقاق؟!..

وكم من موظفٍ على كرسيه ونحن على يقين بأن هناك أحَقَّ منه بذلك؟!..

وكم من هو كفءٌ في مجاله ولكنه أبعد ما يكون عنه؟!..

وكم من أموالٍ أهدرت دونما حق في مواطن جلبت اللعن على صاحبها، بل وعلى المجتمع بأسّره؟!

إنها الرشوة يا سادة.. الرشوة الملعونة.. الرشوة تلك اللغة الجديدة التي انتشرت بين الناس بل صارت من المسلّمات.. فلا تكاد تدخل مؤسسة حكومية إلا والأيدي ممتدة.. إلا من رحم.. الجميع يطلب عمولة أو إكرامية بأي اسم كان.. المهم أن تُؤدي ما عليك وتدفع، وكأنه حق في رقبتك لزاماً أن تؤديه.. والمبررات التي تذكر أكثر من أن تحصى؛ فهو صاحب دخل ضئيل لا يكفي.. وتارة تسمع: أنا أقدم الخدمة لمن يدفع،

وعملي يساوي الآلاف، وأنا لا آخذ إلا القليل.. مبررات ومبررات يذكرها ويظل يرددها بينه وبين نفسه لينام مطمئن القلب قرير العين..

وينسى اللعنة التي تلاحقه.. لعنة الرشوة.. لعنة إدخاله الحرام على نفسه وأولاده وبيته.. لعنة الإنبات من حرام.. لعنة غضب الله عليه.. لعنة ملاحقة السماء له.. لعنة تدمير المجتمع.. إن كل هذا يلاحقه، ولكنه أمام بريق المال الزائل لا يرى النعيم الدائم الذي يضيعه، وطريق النار الذي يهرول إليه وفيه..

من آثار الرشوة

وأما آثار الرشوة فهي كثيرة، سواء على الفرد أو المجتمع.. فهي:

تُوجِد لنا مجتمعاً فاسداً، محكوماً عليه بالعواقب الوخيمة، وبالهلاك المحقق.. وهي ظلم للضعيف.. وضياع للحقوق.. وغياب الكفاءات، مما يترتب عليه قصور في العمل والإنتاج، وإهدار للموارد.. وتأخر البلاد.. وفساد الأخلاق؛ كالتسيب

واللامبالاة، وفقدان الشعور بالولاء والانتماء، وسيطرة روح الإحباط.. وبها نستجلب غضب الرب علينا..

وبها تهدر الأموال..

لحظة تدبر

وهذه لحظةُ تدبُّرٍ أطلبها منك أيها القارئ الحبيب مع القرآن والسنة، تنظر في حديثهما في حق الرشوة:

فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «سورة البقرة: ١٨٨».

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ «سورة النساء: ٢٩».

ويقول الله تعالى في ذم اليهود: ﴿أكالون للسحت﴾ «سورة المائدة: ٤٢».

ولا شك أن الرشوة من السحت، كما فسر ابن مسعود رضي الله عنه الآية بذلك.

وقال ﷺ: «**لعن الله الراشي والمرتشي والرائش**»١. واللعن من الله هو: الطرد والإبعاد عن رحمته، نعوذ بالله من ذلك، وهو لا يكون إلا في كبيرة.. والرائش هو الوسيط.

١- رواه أحمد والطبراني.

رسالة إلى مستخدمي الفيس بوك

بسم الله الرحمن الرحيم

"الفيس بوك": هو موقع التعارف والعلاقات الاجتماعية، ويُعد أهم مجتمع اِفتراضي على الإنترنت، أُطلِق في الرابع من فبراير (شباط) ٢٠٠٤م، والموقع يتبع نفس شركة (فيس بوك) الخاصة، ويَسمحُ هذا الموقع للمستخدمينَ بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من الموقع نفسه، تصبُّ في فئةٍ معينة؛ مثل منطقة جغرافية معيّنة تساعدك على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يكونون في فئة الشبكة نفسها.

هذا الموقع يحوي ٦٤ مليون مشترك، من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٦م إلى سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٧م، وارتفع ترتيب الموقع من حيث الحركة من الترتيب رقم ٦٠ إلى المركز السابع حسب موقع أليكسا، ويعد موقعاً كبيراً أيضاً في تحميل الصور الشخصية؛ حيثُ يتم تحميل أكثر من ٤١ مليون صورة يومياً..

ونظراً إلى هذا الإقبال المتزايد، والتسجيل الحثيث، والانضمام الكبير جداً للشباب والفتيات وتسجيلهم ضمن نطاق هذا المجتمع، أحببتُ كتابة بعض الهمسات، نصحاً

لنفسي ولمن يطّلِعُ عليها من الإخوة والأخوات..

الهمسةُ الأولى:

«الفيس بوك» شبكة عالمية ضخمة، مثلُها مثل شبكةِ الإنترنت عموماً، حسَنُها حسَن وقبيحُها قبيح، وبهذا تعلم -يا أخي الفاضل- أن القولَ بمُطلَق بفسادها قولٌ بعيدٌ عن الحقيقة، والقولُ بمُطلَقُ صلاحِها قولٌ مُجانبٌ للصواب.. فمن أرادَ الخير وسعى إليه، واستغلّ هذهِ التقنية شخصياً أو دعوياً، وجدَ لهُ مكاناً وسبيلاً، ومن ابتغى الشرّ وطلَبهُ سيجدُ مكاناً ولا بُدّ.. أسألُ الله لي ولك التوفيقَ لفعلِ الخير، وأعوذُ باللهِ من التيهِ والضلال.

الهمسةُ الثانية:

ينبغي معرفة الشروط والتنبيهات التي وُضِعت من قِبل إدارة هذا الموقع، والانتباه لكلِّ ما فيها، وترجمة غير العربي منها لمعرفتها والاطِّلاعِ عليها، لِيكونَ المُشارِك على بيِّنةٍ وإدراك لِما سيتعاملُ معَه، ولِكيْ لا يرتكِبَ مخالفةً للقوانين فيُؤدِّي ذلك إلى إغلاقِ حسابه.

الهمسةُ الثالثة:

الحديث عن استغلال هذا الموقع من قِبلِ المُخابرات، أو أنهُ

وكرُ الجواسيس المتحرك! أو مركزُ الموساد المتحرِّك! حديثٌ مضحكٌ للأسف، لا يقومُ على بيِّنة، ولا يعتمدُ على بُرهان، إلا أنهُ يجدرُ بنا التنبيه على عدمِ نشرِ الخصوصيات والأسرار العائلية؛ كي لا يقعَ العضو ضحية لاستغلالِ بعضِ مرضى الهوى وضِعافِ النفوس، وأخصُّ بذلك الأخواتِ الكريمات.

الهمسةُ الرابعة:

اِنتبه مما يُسمّى بـ(إدمان الفيس بوك)، فكونُك تستخدم هذهِ الخدمة بكثرة قد يُوصِلكُ إلى نوعٍ من الإدمان، وقد ذكرت الأخت (م. هناء الرملي) في بحثٍ لها بعض الأعراضِ لذلك الإدمان، منها:

- عدم الشبع من موقع «الفيس بوك»، وقضاء أوقات طويلة فيه، من تواصل وتعارف وألعاب ورسائل ومتابعة مقاطع الفيديو و(التشاتينغ) والاختبارات الشخصية، وغيرها من مزايا يتيحها «الفيس بوك» للأعضاء.
- عند مغادرتك لموقع «الفيس بوك» يواتيك شعور بالرغبة في الدخول إليه.
- إهمال كلي أو جزئي للحياة الاجتماعية والالتزامات

العائلية والوظيفية.

- إهمال الاهتمامات الأخرى والهوايات المحببة التي كانت لك في السابق.
- بعد التعب الشديد من تصفح الإنترنت و«الفيس بوك» تلجأ إلى النوم العميق لفترة طويلة.
- ظهور آثار اضطرابات نفسية، كالارتعاش وتحريك الإصبع بصورة مستمرة.
- القلق والتفكير المفرط في «الفيس بوك»، وفيما يحدث فيه عندما تكون بعيداً عن الكمبيوتر والإنترنت، وشعور بالحزن والاكتئاب إذا بقيت بعيداً عنه فترة من الزمن.
- تركيز التفكير حول «الفيس بوك» إلى حد الهوس، والحديث يدور حوله عندما تكون بعيداً عن الإنترنت مع الأصدقاء ومن تلتقي بهم.
- محاولات متكررة لتقليل عدد الساعات التي تقضيها في «الفيس بوك» وباءت بالفشل.
- حدوث حالات إدمان متكررة في استخدامات الإنترنت في

فترات سابقة وخروج منها بسلام.

وهذهِ نصائح متفرقة للوقاية من إدمان «الفيس بوك»، نافعة بعدَ الاستعانةِ بالله والاعتمادِ عليه، منها:

- التقيد بوقت محدد لتصفُّح «الفيس بوك» بما لا يزيد على نصف ساعة يومياً.
- وضع ساعة منبِّه أو مؤقت حتى يتم تنبيهك بمرور الوقت المحدد، وحتى يشعر الإنسان بما يمضيه من وقت.
- راجع نفسك بشكل يومي حول استخدامك «للفيس بوك» وقيِّم أداءك والفائدة التي حصلت عليها.
- لا تجعل من «الفيس بوك» الوسيلة الوحيدة لملء الفراغ واللهو، وطريقة للهروب من الواقع.
- ممارسة الأنشطة والهوايات المحببة لجعل الحياة أكثر تنوعاً وتناغماً.
- الانخراط بالحياة الاجتماعية وتجنُّب العُزلة والوحدة.
- تدريب الذات على مهارات الاسترخاء البدني والذهني، وممارسة التأمل لراحة الجهاز العصبي وتجديد الطاقة

الذهنية والجسدية.

- كسر الرتابة، والتحرر من النمطية في الحياة، والقيام بأعمال جديدة، وتغيير توقيت استخدام الإنترنت.
- كتابة بطاقات للتذكر تتضمن نصائح عن استخدام «الفيس بوك»؛ للوقاية من إدمانه والآثار السلبية للاستخدام المفرط له.
- اتباع أسلوب حياة صحي، بمواعيد نوم واستيقاظ منتظمة، ومواعيد لتناول الوجبات دون إلغاء بعضها.

الهمسةُ الخامسة:

قد يحصُلُ في هذا الموقع من أنواع التعارف بينَ الجنسين، وتبادُلِ الصورِ المحرّمةِ وعشقها، والوقوع في مرضِ التعلُّقِ القلبي، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ.... ﴾ «النور: ٣٠ - ٣١».. فينبغي للشابِّ والفتاة المحافظة على العِفَّةِ والدين، والبُعدِ عمّا يخدِشُهُما من قريبٍ أو بعيد.

الهمسة السادسة:

نشر الإشاعات، وتتبُّع العوراتِ، والتجسُّس على عبادِ اللهِ والاطِّلاع على خصوصياتِهم في هذا العالَمِ الغريب، أمرٌ منكرٌ لا يسُوغُ لمؤمنٍ القيامُ به، قال تعالى: ﴿ولا تجسّسوا﴾، وقالَ الصادقُ المصدوق عليهِ الصلاةُ والسلام: «**المُسلِمُ من سلِمَ المُسلمونَ من لسانهِ ويدِه**»..

الهمسةُ السابعة:

«الفيس بوك» فرصةٌ للاتصالِ بالدعاةِ وطلبةِ العلمِ والأدباءِ والإعلاميّين والمُؤثِّرينَ في المُجتمعِ مباشرةً دون وسائط، وعلى صفحاتِه عدد هائل من المجموعاتِ الدعويةِ، والفرق الثقافيةِ والإعلاميةِ المُفيدة، فجديرٌ بمستخدم الفيس بوك الحرص على استغلالِ ذلكَ، والاستفادة منهُ بحُسنِ الصداقةِ لطُلاب العلم، وجميلِ الإفادة من تدويناتهم، فيَنَال خيراً كثيراً، ومخزوناً ثقافياً كبيراً.

الهمسةُ الثامنة:

يُعد موقع «الفيس بوك» من أضخمِ المواقع في نشرِ الصوَر وترويجها، حيثُ يتم تحميل أكثر من ٤١ مليون صورة يومياً..

فاحذر ثمّ احذر من نشرِ الصورِ السّاقطةِ المحرّمة، واستبدِل بذلك نشر الصوَر الفنية والجمالية المُباحة، أو نشرِ التغطياتِ الدعويةِ النافعة.

الهمسة التاسعة:

يُتيحُ «الفيس بوك» لأعضائهِ إمكانية التدوين، وكتابةِ الخواطرِ البسيطة، فاحرِص على كتابةِ ما ينفعُ ولا يُسيء، وتجنّب سيِّئَ الألفاظِ ورديئها، واجعل من هذهِ الخدمة وسيلةً لنشرِ الأحاديث الصحيحة، والنقولاتِ المُفيدة للعلماءِ وطُلابِ العلم، والتذكير بفضائلِ الأعمالِ والأقوالِ الصالحة، ونشرِ الملفاتِ الصوتية والمرئية النافعة، وبثِّ التفاؤلِ والعزيمة في نفوسِ الأصدقاء والمتابعين.. وتذكّر: ﴿ما يلفِظُ من قولٍ إلا لديهِ رقيبٌ عتيد﴾..

الهمسةُ العاشرة:

في هذا المُجتَمع الواسع «الفيس بوك» فرصةٌ ذهبية لطلابِ العلم والدعاةِ إلى الله والآمرينَ بالمعروف والناهينَ عنِ المُنكَر، حيثُ يحسُنُ ويجدُرُ الدخول إلى هذهِ الأماكن للدعوةِ والتعليم ونفعِ النّاسِ وتغييرِ المُنكَرات، وإنشاء الصفحات والمجموعات الدعوية والاجتماعية المناسبة، والتي أثبتت جدواها وفائدتها

في أكثر من تجربة..

أسـألُ الله لي ولكم صـلاحَ النيّة، وحُسن العاقبة، وفعل ما يُرضيه، واجتناب ما يُسخطه، وأسألهُ الثبات على دينه.. والعزيمةَ على الرُّشد، والفوز بالجنة، والنجاةَ من النار، إنهُ سميعٌ مجيب.

رسالة إلى زوجة جديدة

دلّلي حماتك.. تنعمي بحياتك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى الزوجة المسلمة.. كيف تعاملين... أمك الثانية؟

إلى أختي الزوجة المسلمة حديثة الزواج أوجّه هذه الأسئلة:

هل تحبين زوجك؟

هل تحبين أم زوجك؟

هل تعتبرينها مثل والدتك؟

هل تعرفين أن أم زوجك مفتاح من مفاتيح سعادتك الزوجية؟

في هذا العصر، وفي مجتمعنا، تأتي الزوجة الجديدة إلى بيت الزوجية وهي ترفع شعارات تحرير المرأة، وتتبنى نظرة مشوهة إلى الزواج، فتراه مجرد إجراء اجتماعي يكمل صورة الإنسان، ولا يترتب عليه أية واجبات، ولا تعلم هذه الزوجة الحديثة أن الله يمهل ولا يهمل، وأن التاريخ سيعيد نفسه إن رزقت بالولد، وأن المثل الشعبي القائل (مصيرك يا زوجة أن تصبحي حماة)، هو مثل بليغ

في الواقع الاجتماعي.

ولأهمية هذا الموضوع وتأثيره في حياتك الزوجية، إليك هذه الخطوات العريضة للتعامل مع أم زوجك:

تجنبي الشكوى لزوجك عمّا فعلته أمه:

لأن هذه معادلة صعبة بالنسبة إلى الزوج، فيقف حائراً بين أمه وزوجته، لذا احرصي على إسماعه كل ما يبهجه ويثير السرور في نفسه، ويقلل من متاعبه؛ إذ إن الشكوى قد تولد نتائج غير حميدة.

تكلمي عنها بخير:

سواء أمامها أو بعيداً عنها، أمام زوجها وأقاربها أم أمام الغرباء؛ لأن ذلك يشعر الحماة أن هذه الزوجة تحبها بصدق وإخلاص.

زيارتها وتفقد أحوالها:

إن كانت تسكن في منزل آخر؛ احتراماً لها وتقرباً منها، عندها ستكونين لديها أفضل من بناتها.

احترمي خصوصية العلاقة بين زوجك ووالدته:

أي اتركي لها مع زوجك مساحة، فإذا همس زوجك في أذن أمه أو العكس، فلا تحرصي على معرفة ماذا قال لها، فمن الوقار

وحسن الخلق أن تدركي أن الأمر لا يعنيك.

اغرسي في نفوس أطفالك محبة جدتهم وجدّهم:

بأن يقدموا للجدة فروض التوقير والتقدير، ومساعدتها إن احتاجت المساعدة، وتقديم الهدايا لها، وغير ذلك.

دللي حماتك وامنحيها الأولوية:

فالحماة امرأة كبيرة السن، سهرت وتعبت، وبذلت وقدمت الكثير لأبنائها، لذلك من الضروري أن تشعر أن لمطالبها القابلة للتنفيذ الأولوية.

قابلي حماتك بوجه طلق وابتسامة صادقة:

فالابتسامة لها مفعول السحر، وهي تزرع المودة في القلوب، وتزيل جليد العلاقات المتوترة. والزوجة الواعية تستطيع أن تتعلم من حماتها إذا أحسنت معاملتها، ولكنها تخسر مستقبلها أو راحتها إذا عاملتها معاملة نِدِّية أو فظَّة، أو عدائية، فالإسلام يأمرنا أن نحسن معاملة الكبير.

وأخيراً؛ تذكري أنه كلما كان إيمانك عميقاً وصادقاً، كان تعاملك مع والدة زوجك في ضوء هذا الإيمان.

● أختي الغالية:

حلول أبعثها لك عبر السطور إذا واجهتك مشكلة مع أم زوجك:

١- اعملي الخير لوجه الله؛ لأنك الفائزة، وناكر الجميل هو المسيء الخاسر.

٢- انتبهي على مقومات فن اكتساب الآخرين، وفي مقدمتها نبل الشخصية وحسن الخلق.

٣- عاملي أم زوجك بالحسنى وبتقوى الله، فتقوى الله تفتح للإنسان الأبواب المغلقة، يقول تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

٤- ولاستقرار حياتك الأسرية، لا تنسي الفضيلة المنسية؛ وهي فضيلة الصبر، وغالباً ما يكون الصبر مقترناً بالإيمان في كتاب الله كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُواوَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «آل عمران: ٢٠٠».

٥- فاصبري أيتها الزوجة على أم زوجك لتنالي أعلى الدرجات، يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «الزمر: ١٠».

٧- كوني هادئة تصنعي المعجزات:

هناك مثل قديم يقول: (إن نقطة من العسل تصيد من الذباب أكثر مما يصيد برميل من العلقم)، وكذلك الحال مع البشر.

والحقيقة أن العنف يولد العنف، والغضب يولد الغضب، أما الهدوء فإنه يطفئ الغضب كما يطفئ الماء النار، فكوني هادئة في تعاملك مع أم زوجك، واستخدمي لباقتك، وتكلمي بعبارات رزينة وودية، فهذا هو الطريق لكسب حبها ونيل إعجابها.

ولي وقفة قصيرة مع الأم الكبيرة الحنون (الحماة)

انظري إلى زوجة الابن نظرتك إلى ابنة من بناتك، ساقتها الأقدار لتكون زوجة لابنك، وأصبحت فرداً من أفراد الأسرة.

وعليك أن تضحي ولا تتدخلي في الخصوصيات؛ صنيعك مع ابنتك؛ فكما أنك تريدين لابنتك أن تعيش حياتها الزوجية بكل جوانبها هانئة سعيدة مستقلة راضية، لا ينغص عيشَها تدخلٌ مزعج في خصوصياتها، كذلك أحِبِّي لزوجة ابنك ما تحبين لابنتك.

ولو أن كلاً من الحماة وزوجة الابن أقرت كل منهما بحق الأخرى في الحياة كما رسمه الإسلام، ووقفت عند الحد الذي أمرها بالوقوف عنده، لتلاشت تلك العداوة التقليدية

بين الحماة وزوجة الابن.

أيتها الزوجة المسلمة المنشأة على قيم الإسلام وأخلاقه، لو أنك نظرت إلى حماتك نظرتك إلى أمك، لَما حدث أي خلاف بينكما، ولن تكون العلاقة بينكما إلا كل ود وحب واحترام.

وتذكري أنك فارقت ديار والديك إلى دار الزوجية، فلا بد أن تتفهمي وتتأقلمي مع حياتك الجديدة، وتتفهمي زوجك وعائلة زوجك، لاستقرار حياتك الأسرية. هذا في الدنيا، ولتنالي رضى الله تعالى في الآخرة.

ولا تنسي القاعدة الأساسية في علاقتك بأم زوجك؛ المثلَ الشعبي: (مصيرك يا زوجة الابن أن تصبحي حماة).

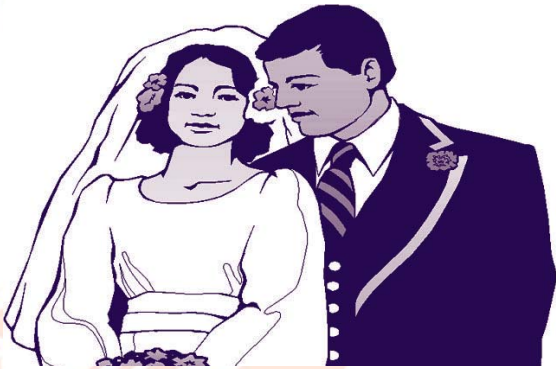

رسالة من أمّ إلى ابنها العاقّ

يا بني.. هذه رسالة من أمك المسكينة كتبتها على استحياء بعد تردد وطول انتظار، أمسكت بالقلم مرات فحجزَته الدمعة، وأوقفت الدمعة مرات، فجرى أنين القلب.

يا بني.. بعد هذا العمر الطويل، أراك رجلاً سوياً، مكتمل العقل، ومتزن العاطفة، من حقي عليك أن تقرأ هذه الورقة، وإن شئت بعدُ فمزقها كما مزقتَ أطرافَ قلبي من قبل.

يا بني.. منذ خمسة وعشرين عاماً كان يوماً مشرقاً في حياتي، عندما أخبرَتني الطبيبة أنني حامل، والأمهات يا بني، يعرفن معنى هذه الكلمة جيداً؛ فهي مزيج من الفرح والسرور، وبداية معاناة مع التغيرات النفسية والجسمية، وبعد هذه البشرى حملتك تسعة أشهر في بطني، فرحة جذلى، أقوم بصعوبة، وأنام بصعوبة، وآكل بصعوبة، وأتنفس بصعوبة، ولكن كل ذلك لم ينقص محبتي لك، وفرحي بك، بل نَمَت محبتك مع الأيام، وترعرع الشوق إليك. حملتك يا بني وهناً على وهن، وألماً على ألم، أفرح بحركتك، وأسر

بزيادة وزنك، وهي حمل علي ثقيل، إنها معاناة طويلة أتى بعدها فجر تلك الليلة التي لم أنم فيها، ولم يغمض لي فيها جفن، ونالني من الألم والشدة والرهبة والخوف ما لا يصفه القلم، ولا يتحدث عنه اللسان، ورأيت بأم عيني الموت مرات عدة، حتى خرجتَ إلى الدنيا، فامتزجتْ دموع صراخك بدموع فرحي، وأزالت كل آلامي وجراحي.

يا بني.. مرت سنوات من عمرك وأنا أحملك في قلبي، وأغسلك بيدي، جعلت حجري لك فراشاً، وصدري لك غذاءً، أسهرت ليلي لتنام، وأتعبت نهاري لتسعد، أمنيتي كل يوم أن أرى ابتسامتك، وسروري في كل لحظة أن تطلب مني شيئاً أصنعه لك، فتلك هي منتهى سعادتي.

ومرت الليالي والأيام وأنا على تلك الحال، خادمة لم تقصر، ومرضعة لم تتوقف، وعاملة لم تفتر، حتى اشتد عودك، واستقام شبابك، وبدت عليك معالم الرجولة، فإذا بي أجري يميناً وشمالاً لأبحث عن المرأة التي طلبت، وأتى موعد زفافك، فتقطع قلبي، وجرت مدامعي، فرحاً بحياتك الجديدة، وحزناً على فراقك، ومرت

الساعات ثقيلة، فإذا بك لست ابني الذي أعرفه؛ لقد أنكرتني وتناسيت حقي.

تمر الأيام لا أراك ولا أسمع صوتك، وتجاهلت من قامت بك خير قيام.

يا بني.. لا أطلب إلا القليل، اجعلني في منزلة أطرف أصدقائك عندك، وأبعدهم حظوة لديك، اجعلني يا بني إحدى محطات حياتك الشهرية لأراك فيها ولو لدقائق.

يا بني.. احدودب ظهري، وارتعشت أطرافي، وأنهكتني الأمراض، وزارتني الأسقام، لا أقوم إلا بصعوبة، ولا أجلس إلا بمشقة، ولا يزال قلبي ينبض بمحبتك.

لو أكرمك شخص يوماً لأثنيتَ على حسن صنيعه وجميل إحسانه، وأمكَ أحسنت إليك إحساناً لا تراه، ومعروفاً لا تجازيه، لقد خدمتْك وقامتْ بأمرك سنوات وسنوات، فأين الجزاء والوفاء؟ ألهذا الحد بلغتْ بك القسوة وأخذتك الأيام؟

يا بني.. كلما علمتُ أنك سعيد في حياتك زاد فرحي وسروري،

ولكني أتعجب وأنت صنيع يدي، أي ذنب جنيته حتى أصبحت عدواً لك، لا تطيق رؤيتي، وتتثاقل عن زيارتي، هل أخطأت يوماً في معاملتك، أو قصرت لحظة في خدمتك؟ اجعلني من سائر خدمك الذين تعطيهم أجورهم، وامنحني جزءاً من رحمتك، ومُنَّ علي ببعض أجري، وأحسن فإن الله يحب المحسنين.

يا بني.. أتمنى رؤيتك، لا أريد سوى ذلك، دعني أرى عبوس وجهك، وتقاطيع غضبك.

يا بني.. تفطر قلبي، وسالت مدامعي، وأنت حيٌّ ترزق، ولا يزال الناس يتحدثون عن حسن خلقك وجودك وكرمك.

يا بني.. أما آن لقلبك أن يرقَّ لامرأة ضعيفة أضناها الشوق وألجمها الحزن؟ جعلت الكمد شعارها، والغمَّ دثارها، وأجريتَ لها دمعاً، وأحزنتَ قلباً وقطعتَ رحماً.

لن أرفع الشكوى، ولن أبث الحزن، لأنها إن ارتفعت فوق الغمام واعتلت إلى باب السماء، أصابك شؤم العقوق، ونزلت بك العقوبة، وحلت بدارك المصيبة، لا لن أفعل. لا تزال -يا بني- فلذة كبدي، وريحانة حياتي، وبهجة دنياي.

أفق يا بني.. بدأ الشيب يعلو مفرقك، وتمر سنوات ثم تصبح أباً شيخاً، والجزاء من جنس العمل، وستكتبُ رسائلَ لابنك بالدموع، مثل ما كتبتها إليك، وعند الله تجتمع الخصوم.

يا بني.. اتق الله في أمك، كفكف دمعها، وواسِ حزنها، وإن شئت بعد ذلك فمزق رسالتها، واعلم أن من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها.

التوقيع

أمـك

رسالة قصيرة إلى معلمتي

معلمتي...

حاولت كتمان مشاعري...

لكن لم أستطع...

أبت تلك المشاعر إلا أن تخرج..

فأقول لكِ يا أعز معلمة..

مشاعري سوف أنثرها بين يديك..

فعذراً إن قصرت..

إليكِ يا صاحبة القلب الكبير..

إليكِ يا نهر الوفاء ومنبع العطاء ورمز الأخوة الصادقة..

إليكِ حبي في الله.. إليكِ شكري وتقديري أرسله مع طيور المحبة لتحلق فوق سمائك..

لعلها توصل شيئاً مما في قلبي..

معلمتي...

طاااااال الفراق.. طاااااال الانتظاااار.. ولكن ما حيلتي؟؟

قدر الله وما شاء فعل..

رسالة إلى معلمتي

لم تقصري معنا.

. علمتنا ما جهلنا..

صبرت علينا كثيييييييراً..

أعلم أننا أخطأنا في حقك الكثيييير الكثيييير.. ولكنك بقلبك الكبير الطيب لم تحملي حقداً..

كنتِ تقابليننا بالابتساامة التي تعبر عن اسمك الجميل..

هي معلمتي

عرفت فيها الشخصية القوية المتوكلة على الله..

والشخصية الطيبة الحنون على كل من واجهها..

لا ترون الراحة تغمر قلبها حتى ترى من حولها قد وسعته الراحة...

إذا حزنا حزنت معنا وواستنا، وإذا فرحنا فرحت معنا وهنأتنا..

أهديكِ شكري وتقديري على كل مابذلتِه من أجلنا..

لا حرمني الله منكِ يا غالية..

لا أدري كيف أجازيك في معرووووفك؟؟؟

فمهما تكلمت فلن أفيكِ حقك، فعذراً إن قصرت... أسأل الله لك تمام الصحة والعافية.

أحـــبكِ في الله..

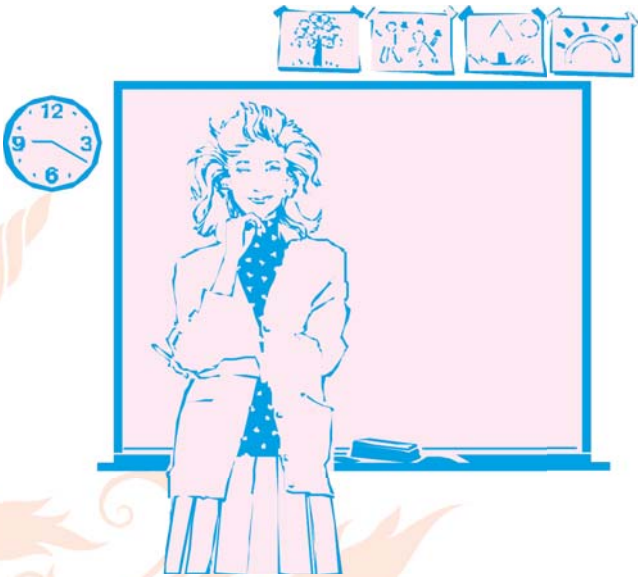

رسالة اليك
غيّرْ نفسَكَ تُسعِدْ حَياتَكَ.!

بسم الله الرحمن الرحيم

وهل يستطيع الإنسان أن يغيّرَ نفسَه، ويُسعِدَ حياته.؟! فأينَ قدرُ الله إذن.؟! وأين ما يتحدّث الناسُ عنه من الحظوظ، التي هي في نظرهم أشبهُ بالمنايا، تخبط فيهم خبط عشواء.؟! إنّها إشكاليّة تثار في الأذهانِ وعلى الألسنة، كلّما دُعيَ الإنسان إلى التغيير، وإلى بذل الجهد وتحمّل المسئوليّة..

ومن ثمّ فقد أردت أن أقطع الطريق عليها بهذا العنوانِ المستوحى من الآية الكريمة: ﴿.. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..﴾ «الرعد: ١١».

وتوضيحاً لهذا الأمر بما لا يدع مجالاً للريب، فإنّ الإنسان يستطيعُ في هذه الحياة أن يصنعَ مستقبله الزاهرَ، ويشيد برجَ سعادته بيديه، مستمدّاً عون ربّه وتوفيقه قبل كلّ شيء.. وذلك منطقُ التكليف الذي تقوم عليه حياة العباد في هذه الدنيا، وهو سرّ

وجودهم فيها..

وإذا كان علماء النفس والاجتماع يختلفون، ويشتدّ الجدل العقيم بينهم، والتنازعُ بغير جدوى: أيّ الأمرين أشدُّ تأثيراً في حياة الإنسان وأعمقُ نفوذاً؛ الوراثةُ أم البيئة.؟! فإنّ ممّا ينبغي ألاّ يختلفَ عليه اثنان: أنّ الإنسان أعطي الإرادةَ والهمّةَ والعزيمةَ، ليكون له قوّة التغيير لما يكون عليه بفطرته، وما يرثه من بيئته، وليكون في نهاية المطاف مسؤولاً عن عمله، مجزيّاً بسعيه..

فإن لم ينل بسعيه ما تصبو إليه نفسه، وتسمو إليه همّته، فحسبه أن ينال الأجر على نيّته الصادقة، وافياً غير منقوص..

فقد يكون الإنسان ذكيّاً بفطرته، أو متوسّط الذكاء أو غبيّاً.. وقد يكون هادئ الطبع، أو حادّ المزاج عصبيّاً.. وقد ينشأ في بيئة متقدّمة، أو متخلّفة، فقيرة أو غنيّة.. وقد يعتاد عاداتٍ حسنةً، أو سيّئة.. ولكنّه يستطيع في ذلك كلّه ألا يكونَ كأمثاله سلباً أو إيجاباً.. وواقع الحياة يشهد بهذه الحقيقة، ويقدّم عليها ما لا يحصى من الأمثلة..

يستطيع حادّ الذكاء أن يوظّف ذكاءه في عمل جادّ مثمر، فيكون

ذكاؤه خيراً عليه، وعلى مجتمعه وأمّته، كما يستطيع أن يوظّف ذكاءه في الشرّ والمكر والفساد، فيكون مجرماً عاتياً، ويكون ذكاؤه شرّاً عليه، وعلى مجتمعه وأمّته..

ويستطيعُ محدودُ الذكاء أن يبذلَ جهداً أكبر ويجتهدَ، فيسبق من هو أذْكى منه، وأوفرُ حظّاً في المال، ورقيّ البيئة..

ويستطيع الناشئ في بيئة فقيرة متخلّفة أن يسبق أولي الجدّ والغنى، ومن توفّرت لهم كلّ أسباب الرقيّ والتقدّم..

وكم رأينا في الناسِ نماذج من ذلك؛ فكم من فقير معدَمٍ أصبح من أثرياء العالم.؟! وكم من وارثٍ لمجدٍ مؤثّل، وغنىً لا يحيط به نظر أو فكر.. آل أمره إلى فقر مُدقِعٍ، وعُدمٍ موجع.؟! ومقدّمات ذلك ظاهرة لمن نظر وتدبّر، وبحث عن الأسباب، ووضع يده على العلل..

ومن ظنّ الأمر ضرباً من الحظّ الأعمى، لا معنى له ولا تبرير، فقد ركب مركب الشطط الأحمق، وتمادى في سوء الظنّ بربّه، والجهل بحكمته وعدله، ولم يفقه سنن الحياة، ولم ينتفع بعبرها.. ولا يظلِمُ ربّك أحداً..

وإنّ العظماء بحقّ هم الذين نهضوا ببيئتهم، وسموا بأحسابهم وأنسابهم، ولم يركنوا إلى تراث موهوم، ولا مجد مزعوم..

ولعلّ هذه المقدّمة كافية بين يدي خطوط عامّة لمنهج، يحقّق لمن يأخذ به التغيير الإيجابيّ، ويسعد حَياتَه بإذن الله:

١- وأوّل هذه الخطوط العامّة: الإيمان الصادق بالله تعالى، وما يقتضيه من حقائق إيجابيّة، كالتوكّل على الله، وتعلّق القلب بالله، وتَفويض الأمر إليه، والاعتقاد الصادق أنّه سبحانه مالك الملك، وأنّه النافع الضارّ وحده، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع.. وهي حقائق تشمل حياة الإنسان من أوّلها إلى آخرها، وكلّ ما نذكره بعدها داخلٌ فيها بوجه أو بآخر.

٢- وإنّ من حكمة الله الظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار، أنّ الله تعالى ربط الأسبابَ بالمسبَّبات، والنتائج بالمقدّمات، ففقه سنن الله تعالى، والعمل وفقها، والأخذ بالأسباب التي أقامها لا بدّ له من ثمرة بإذن الله، فكيف يتسرّب اليأس والقنوط إلى نفس من يحمل هذه العقيدة، ويُقعِدُ همّتَه، ويقتل طموحه.؟!

وما أكثر الذين يهملون الأخذ بالأسباب، وينتظرون أن يبتسم لهم الحظّ، ويبحثون عنه هنا وهناك، حتّى من أبواب الحرام.؟!

ويضيّعون أعمارهم بمثل هذا العبث.!

٣- والتصوّر الصحيح للمثل الأعلى من أهمّ ما يعين الإنسان على التغيير في نفسه، وإسعاد حياته، وهو يحمل عدّة معانٍ، أهمّها:

أ- أنّه القيم العليا التي يؤمن بها الإنسان، ويقيم حياته عليها، ولا يرضى أن يتنازل عنها أمام أيّ ضغطٍ من الضغوط..

والإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، وما يليق به جلّ وعلا من صفات الكمال يضع للإنسان القيم العليا التي يجب أن يؤمن بها، ويتطلّع إلى تحقيقها..

ب- وهو بمعنى آخر: "الإنسان الكامل"، الذي يكون الأسوة الحسنة للإنسان في كلّ شأنٍ، وليس من أحدٍ كذلك إلا النبيّ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، فقد أمر الله العباد بذلك، فقال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ «الأحزاب: ١٢».

وهذا الأمر يقتضي أن يدرس المؤمن سيرة النبيّ ﷺ دراسة المحبّ الصادق، الحريص على التأسّي والاتّباع، وأن يعرف سننه

الكريمة، وشمائله العظيمة في كلّ شأن من شؤون الحياة.

ولا يتمّ للإنسان هذا الأمر إلاّ بالتلقّي عن العلماء العاملين، ومجالستهم، ودراسة سير الصالحين وتراجم حياتهم، وتدبّر كلامهم، وقد كان لهم أوفر الحظّ من ميراث النبيّ ﷺ، وهديه في العلم والعمل، فلا عجب أن كانوا منارات الهدى للناس في كلّ عصر..

والتلقّي عن العلماء العاملين لا يعني الرجوع إليهم في كل شأنٍ فحسب، بل ينبغي أن يكونَ الإنسان قريباً من العلماء قربَ المشورة الدائمة، وطلب النصح في كلّ خصوصيّاته، وذلك ما يجعل الإنسان على بيّنة وهدىً في جميع أموره..

٤- ومن الخطوط العامّة لمنهج التغيير الإيجابيّ: علوّ الهمّة، والثقة بالنفس، من غير عجب بها ولا غرور، "فما تَركَ مِنَ الجهلِ شيئاً مَنْ رضي عن نفسه"، وعلوّ الهمّة من الإيمان، وهو يدلّ على شرف النفس وسموّها، وتطلّبها لمعالي الأمور، ونفرتها من الدنايا، وأيّ شيء يدعو دنيّ الهمّة إلى التغيير؟! وإنّ الله تعالى يحبّ معالي الأمور، ويكره سفسافها، وما أحسن قول الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبتْ في مرادها الأجسامُ

ويقترن علوّ الهمّة بالثقة بالنفس، فلا بدّ لعالي الهمّة من أن يكون واثقاً بنفسه، ثقة تعينه على العمل بهمّة، وتذلّل له العقبات، ولكنّ آفة الثقة بالنفس في كثير من الناس أنّها تبلغ حدّ العجب بالنفس والغرور، فبينهما حجابٌ رقيق، لا يدركه كثير من الناس، ولا يميّزونه.. والعجب بالنفس والغرور هو من ضيق عَطَن الإنسان، وقلّة خبرته بالحياة، ومعرفة ما عند الآخرين من طاقات وإبداعٍ..

٥- ومن الخطوط العامّة لمنهج التغيير الإيجابيّ: قطع العوائق، والتخفّف من الملهيات والعلائق، فالعوائق تقتل الطموح، وتصدّ عن تحقيق الأماني، وكثرة الاشتغال بالملهيات والعلائق يُضيّع العمر في توافه الأمور، ويجعل الإنسان يدور في فلك ضيّق، لا يحقّق هدفاً، ولا يبني شرفاً.. والاعتدال أصل في حياة المسلم لا معدى عنه.. وما أكثر ما تضيع الأعمار بالملهيات، وتقتل بتوافه الأشياء.! فلا يصحو الإنسان على نفسه إلاّ بعد ضياع الشباب والصحّة والفراغ..

٦- ومن الخطوط العامّة لمنهج التغيير الإيجابيّ: الحذر كلّ

الحذر من غلبة اليأس من النفس، وسوء الظنّ بالآخَرين، فما من شيء يُقعد الإنسان عن العمل، ويقتل فيه روح الجدِّ والطموح، مثلُ اليأس من إصلاح النفس، ومن قدرتها على تغيير واقعها.. وما اصطاد الشيطان الإنسان في شَرَك لا فكاك له منه -إلاّ أن يشاء الله- مثل ما اصطاده في شرك اليأس وَالقُنوط من رحمة الله، ومبدأ ذلك اليأس من إصلاح النفس.. وهو وسوء الظنّ بالآخَرين أخوان متلازمان، وصنوان لا يفترقان..

فاليأس من إصلاح النفس، يعطّل طاقات الإنسان، ويجعله يتآكل ويضمحلّ، وسوء الظنّ بالآخَرين.. يمنع من رؤية محاسنهم، والانتفاع بهم، فيتأكّد في نفسه اليأس من التغيير.. وتلك مهلكة الإنسان ومقتلة..

٧- ومن الخطوط العامّة لمنهج التغيير الإيجابيّ: الحرص على الاستخارة والاستشارة في الأمور كلّها، فالاستخارة من علامات قوّة الإيمان بالله تعالى، وما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ومن استشار جمع إلى عقله عقل الناس، وإلى علمه علم غيره وخبرته..

وإذا كان الإنسان أمام اختيارات عديدة في كلّ مرحلة من مراحل

حياته، فالاستخارة والاستشارة يمكن أن تحدّد له الاختيار الأفضل لمسيرة حياته، وحسن مآله..

وينبغي أن يستشار في كلّ شأن أهل الخبرة فيه والاختصاص، وأن يُحسِن الإنسانُ اختيار من يستشيره، فما كلّ من كان قريباً من الإنسان تحسُن استشارته، والأخذ برأيه، وأوّل شرط في المستشار أن يكون من أهل العقل والحكمة، والدين والأمانة، والخبرة في الحياة، المشهود لهم بحسن الفهم والنظر في العواقب..

وبعد ؛ فما أسهلَ الكلامَ وأصعبَ العملَ! وما أحسنَ البيانَ إذا ترجمَ إلى عمل! بل ما أحسن البيان العمليّ، الذي يتّصل بالقلب، ويحرّك المشاعر.! أفتطمعُ أيّها المربّي والداعية في تغييرِ مَنْ حولك، وما حولك، وتلومُ مَن يُقصّرُ في ذلك، وأنت تعجزُ عن تغييرِ نفسِك، ولا تلومها على ذلك.؟!

وقد يظنّ بعض من يقرأ هذا المقالَ أنّه ملْتزمٌ بهذه الحقائق لا يخرجُ عنها، ولو دقّق النظر في حياته وسلوكه لرأى أنّه إذا أخذ ببعض هذه الحقائق، فإنّه لا يلتزم بهَا كلّها، وإذا التزم بها في بعض الأمور، فإنّه لا يلتزم بهَا في كلّ شأن.. وربّما كان اضطراره

إليها فيما لا يلتزم به فيها أشدَّ وأكبرَ.. وإنّما ينبغي أن تكون هذه الحقائق هدي سيرة ومنهج حياة، لِتُؤتي ثمراتها الطيّبة في تقويم السلوك، وسداد المواقف، والله الموفّق والهادي إلى سواء السبيل.!

رسالة إلى كل حزين

كثيرة هي أحزان الدنيا، وأحزانها دائمة لا تتوقف..

خبر حزين يفاجئك في قسوة..

كلمة جارحة من أقرب الناس إليك..

أمنية غالية عليك لم تتحقق..

فجأة تضيق أنفاسك..

وتتسارع خفقات قلبك!

وتترقرق الدمعة في عينيك..

فتسرع إلى غرفتك.. تغلق بابك..

لينهمر السيل مدراراً.. تنظر في لهفة إلى فراشك...

وتلقي بنفسك على وسادتك التي طالما عرفت مذاق دموعك..

وتعتصرها في مرارة كما يعتصر الحزن قلبك.. وتبكي وتبكي..

غريب هو الحزن حينما يتمكن من القلب ليغزوه في قسوة، معلناً سيطرته في إحكام، وتتزايد سطوته في قوة وسرعة..

فتشعر أنه لا فكاك منه، وتستسلم له..

تسترجع سبب حزنك..

فتأتيك أحزانك كلها دفعة واحدة!

تعاتب نفسك.. فتارة تلومها.. وتارة تشفق عليها..

وآلاف الأسئلة تسألها لنفسك:

هل أنا المخطئ أم هم المخطئون؟

ولماذا؟ وكيف؟ ولمَ؟ وتبكي مجدداً، وتبكي..

حتى يكتفي منك الحزن ولا تكتفي..

هكذا يفعل الحزن بالقلب، وأكثر، إذا استسلمنا له..

ربما من الصعب علينا مقاومة الدموع في كل الأوقات..

فنترك لها العنان.. أملاً في الراحة..

ولكن، إذا لم ننتبه جرفتنا في دوامة عميقة لا قرار لها..

إنها لحظات صعبة!! وفي لحظات صعبة كهذه..

نحتاجُ إلى من يسمعنا دون ملل؛

من يربت على جراحنا في صدق..

من يأخذ بأيدينا إلى شواطئ الراحة والطمأنينة.

لكن يحدثك القلب في يأس أنه لن يفهمك أحد..

ولن يشعر بمعاناتك أحد..وربما لا يستطيع مساعدتك أحد..

وفي وسط كل هذا الظلام..

تبحث عن بصيص من النور يبدد كل هذه الوحشة..

فترفع رأسك.. وتكفكف دموعك..

وتخطو باتجاه سجادة صلاتك المطوية..

وتلقي بنفسك ساجداً.. راكعاً لله..

تناجي ربك في خشوع.. وقلبك يدعوه في صدق..

ربي أنا الفقير إليك وأنت الغني عن عذابي..

تعلن ضعفك وَذُلَّكَ لله.. تبث شكواك وتبتهل..

طالب عفو الله ورحمته..

هو الرحمن الرحيم، وهو أرحم الراحمين..

أيُّ لذة في مناجاته والخشوع بين يديه!

وأيُّ نورٍ ينسكب داخل القلب فيحيل ظلمته نهاراً..

فتتراخى قبضة الحزن على قلبك رويداً رويداً..

ليحل محلها معاني الصبر والإيمان والرضا بقضاء الله وقدره..

تمدُّ يدك وتتناول كتاب الله..

وتقرأ من آيات الذكر الحكيم ما يطبب القلوب ويشفي سقمها..

﴿إِنّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾

﴿وَبَشِّرِ الصّابِرِينَ الّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنّا لِلهِ وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

فتحلّق نفسك بواحة من الأمان والطمأنينة..

وتتجلى أمامك حقيقة أن أمر المسلم كله خير؛

إذا مسته سراء شكر، وإذا مسته ضراء صبر..

وللصابرين جزاء عظيم عند الله..

﴿إِنّمَا يُوَفي الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

يكفي أنهم بمعية الخالق القدير..

﴿إِنّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِينَ﴾

وفجأة تجد أن حزنك لم يعد الوحش الكاسر الذي كنت تخشى

سطوته من قبل..

لأن لديك سلاحاً أقوى في مواجهته، ولديك صحبة لا يشقى أبداً من عرفها..

لتهجر رفقة الوسادة والدموع..

ولتكن رفقتك دائماً: قراءة قرآن، وسجود، وركوع..

فبهذه الرفقة وحدها يهون كل حزن، ويلين كل عسر.

رسالة من أم إلى ابنتها

قرأتها مراراً... أبكتني حقاً..

أحببتها بكل حروفها.. وأحببت أن أنقلها لكم لتقرؤوها مراراً.

■■■ ابنتي العزيـزة.■■■

عندما يحل اليوم الذي ستريننني فيه عجوزاً.. أرجو أن تتحلَّي بالصبر، وتحاولي فهمي..

إذا اتسختْ ثيابي في أثناء تناولي الطعام....

إذا لم أستطع أن أرتدي ملابسي بمفردي...

تذكري الساعات التي قضيتها لأعلمك تلك الأشياء..

إذا تحدثت إليك، وكررت نفس الكلمات، ونفس الحديث آلاف المرات...

فلا تضجري مني.. لا تقاطعيني...

وأنصتي إلي وتحملي تكرار أسألتي..

عندما كنتِ صغيرةً يا بنتي ، كنت دائماً تكررين وتسألين، وأنا أجيبك بصدر رحب، إلى أن فهمتِ كل شيء.

عندما لا أريد أن أستحم.. لا تعيريني، ولا تتسلطي علي..

تذكري عندما كنت أطاردك وأقدم آلاف الأعذار لأدعوكِ للاستحمام.

عندما تريننني لا أستطيع أن أجاري وأتعلم التكنولوجيا الحديثة...

فقط... أعطيني الوقت الكافي...

ولا تنظري إلي بابتسامة ماكرة وساخرة..

تذكري أنني التي علمتك كيف تفعلين أشياء كثيرة...

كيف تأكلين.. كيف ترتدين ملابسك..

كيف تستحمين... كيف تواجهين الحياة..

عندما أفقد ذاكرتي، أو أتخبط في حديثي...

أعطيني الوقت الكافي لأتذكر..

وإذا لم أستطع... فلا تفقدي أعصابك...

ولو كان حديثي غير مهم.. فيجب أن تنصتي إليَّ..

إذا لم أرغب في الطعام..

فلا ترغميني عليه؛ عندما أجوع سوف آكله.

عندما لا أستطيع السير بسبب قدمي المريضة،

فأعطينيي يدك...

بنفس الحب والطريقة التي فعلتها معك، لتخطي خطواتك الأولى.

عندما يحين اليوم الذي أقول لك فيه إنني مشتاقة للقائك.. فلا تحزني ولا تبكي، فسوف تفهمين في يوم من الأيام، حاولي أن تتفهمي أن عمري الآن قد قارب على الانتهاء.

وفي يوم من الأيام سوف تكتشفين أنه بالرغم من أخطائي فإنني كنت دائماً أريد أفضل الأشياء لك...

وقد حاولت أن أمهد لك جميع الطرق.. ساعديني على السير...

ساعديني على تجاوز طريقي بالحب والصبر.. مثلما فعلت معك دائماً..

ساعديني يا بنتي على الوصول إلى النهاية بسلام..

أتمنى أن لا تشعري بالحزن،

ولا حتى بالعجز، حين تدنو ساعتي،

فيجب أن تكوني بجانبي وبقربي...

وتحاولي أن تحتويني..

مثلما فعلت معك عندما بدأتِ الحياة.

احتضنيني كما احتضنتك وأنتِ صغيرة.

أحبك يا بتني العزيزة.

..... والدتك .....

رسالة من طفل إلى أمه

أمي: عندما تصرخين علي وتضربينني بعنف، أشعر أنك تكرهينني..

لا تفعلي ذلك أرجوك؛ لأني متيم بك...

أمي: أنت عالمي كله، فلا تستغربي عندما أبكي بصوت مرتفع، وأحطم ألعابي، أو أكسر الأواني الثمينة فقط لتلتفتي إليّ.

أمي: عندما ترمينني في أحضان الخادمة أشعر بالاختناق وكل معاني «الغربة» عن وطني؛ صدرك الحنون، فارحميني..

أمي: عندما أوسخ ملابسي بالطين، وأصبغ وجهي بالشوكولاتة، صدقيني أكون مرحاً وسعيداً، فمن الجميل أنني أظن أن كل شيء في عالمي الصغير للّعب والتسلية.. أعدك أن أكون منظماً ونظيفاً عندما أكبر قليلاً.

أمي: إذا خالفت أوامركِ، ورفضت حلّ واجباتي المدرسية، وعاندتك في كل شيء، فلا تنفعلي أبداً؛ فكل ما في الأمر أنني أريد

أن أشعر بالاستقلال عنك، وتأكدي أنني لم أزل طفلك الذي يهواك.

أمي: أنت قدوتي، ومثلي الذي أراقبه في حركاته وسكناته، وأقلده في كل شيء.. فكوني كما تحبين أن أكون.

أمي: عندما تعديني بهدية وأنتظر فلا أجدها، أكاد أفقد ثقتي فيك، في نفسي، وفيمن حولي، فأنتِ أنا وأنت كل دنياي.

أمي: أتذكرين عندما امتلأ البيت بالضيوف، وكنت منشغلة بهم بطبيعة الحال، ثم صرت أبكي بشدة وأُكثر عليك الطلبات فقط لأنني شعرت أن غيري نال اهتمامك، أَلَا أغار؟ فأعيريني في مثل تلك اللحظات اهتمامك، ولبّي طلباتي بنفسك.

أمي: أخي الأكبر هو فرحتك الأولى، وسيد كنيتك، وأخي الأصغر مدللك آخر العنقود... لا تنسي الذي بينهما!!

أمي: عندما أعبث بأثاث غرفة الضيوف الأنيق، فلا تطرديني وتغلقي الغرفة؛ بل علميني كيف أدخلها وأحافظ عليها كما هي.. وأيضاً، إذا صرت أرسم على الجدران، فعلميني الرسم على الورق بدلاً من أن تعاقبيني.

أمي: عندما أرتكب أخطاءً شنيعة في نظرك، تأكدي أنني في أغلبها أكون جاهلاً، لا تنسي أنني جديد على عالمكم!!

رسالة من السماء.. فمن يعقلها؟!

ما أحوجنا أن نعيد النظر في طريقة تلقينا لرسائل السماء، مع ما نعتقده من الخير لمن قرأه وإن لم يتدبر، ولكننا أيضاً نعتقد أن البَون شاسع بين قارئ متدبر، حرّك القرآنُ قلبَه، وأثّر في حياته وسَمْته وسلوكه، وبين قارئٍ حظه من قراءته الهذُّ والهذرمة.

أيها المحب لكلام ربه، تأمل هذه الرسالة الإلهية:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ «الزمر:٢٣».

إنها رسالة تقص علينا صِفة الأبرار، عند سماع كلام الجبار، المهيمن العزيز الغفار؛ لما يَفهمون منه من الوعد والوعيد، والتخويف والتهديد؛ تَقشعر منه جلودهم من الخشية والخوف، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله؛ لما يَرجون ويُؤمِّلون من رحمته ولطفه، فهم مخالفون لغيرهم من الكفار من وجوه:

أحدها: أن سماع هؤلاء هو تلاوة الآيات، وسماع أولئك نَغَمات لأبيات، من أصوات القَيْنات.

الثاني: أنهم إذا تليت عليهم آيات الرحمن خرُّوا سجداً وبكياً، بأدب وخشية، ورجاء ومحبة، وفهم وعلم، كما قال:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ × الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ × أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ «الأنفال:٢-٤»، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ «الفرقان:٧٣»، أي: لم يكونوا عند سماعها متشاغلين لاهين عنها، بل مُصغين إليها، فاهمين بصيرين بمعانيها؛ فلهذا إنما يعملون بها، ويسجدون عندها، عن بصيرة لا عن جهل ومتابعة لغيرهم، أي يرون غيرهم قد سجد فيسجدون تبعاً له.

الثالث: أنهم يَلزمون الأدب عند سماعها، كما كان الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم كلامَ الله من تلاوة رسول الله ﷺ تقشعر جلودُهم، ثم تلين مع قلوبهم إلى ذكر الله.

لم يكونوا يتصارخُون، ولا يتكلّفون ما ليس فيهم، بل عندهم من الثبات والسكون والأدب والخشية ما لا يلحقهم أحد في ذلك؛ ولهذا فازوا بالقِدح المُعَلّى في الدنيا والآخرة[٢].

هكذا كانوا:

إن المتأمل لسيرة السلف الصالح مع هذا الكتاب العظيم، ليجد أنه خالط شغاف قلوبهم، وامتزج بلحمهم وعظمهم ودمائهم..

تأمل هذا الأثر العميق في دلالته.. والذي يحكيه عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: قلت لجدتي أسماء رضي الله عنها: كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرؤوا القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله تعالى؛ تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم[٣].

وجـــاء حـديـثٌ لا يُـمَـلُّ سـمـاعُـهُ
شهيٌّ إلينا لا نروم فراقه خجل وحسرة:

إنني لأقرأ هذا الأثر وأمثاله من الآثار فأشعر بخجل، وحسرة!

أما الخجل فمن الله، الذي قرأنا كتابه سنوات طويلة، بل وحفِظَه بعضنا عن ظهر قلب، ولا نجد مثل هذه الأحوال التي حكتها أسماء

٢- تفسير ابن كثير، ٧/ ٩٤.

٣- تفسير ابن أبي حاتم، ١٠/ ٣٢٤٩.

رضي الله عنها!

أما الحسرة، فعلى قلبٍ ما تلذذ به تلذذاً تظهر آثاره على العين والجلد! فواغوثاه بالله!

إن مُضِي السنين على الإنسان من دون أن يَجد لهذا القرآن، ولتلك الرسائل الربانية، أثراً واضحاً على حياته، لهو مؤشر على علةٍ، بل علل، حالت دون ظهور الأثر!

إننا -بفطرتنا- إذا كان عندنا مريض لم يستجب لعلاج يستجيب لمثله أضرابه من المرضى، فإننا مباشرة نذهب ونبحث عن سبب لعدم تقبل هذا الجسم لذاك العلاج.. لكن -يا أمة القرآن- متى ذهبنا نبحث عن سبب عدم تأثر قلوبنا بأعظم علاج نزل من السماء لأهم قطعة على الأرض (القلب)؟.

ألسنا نوقن بما وصف الله به هذا الكتاب من أنه: حياة.. وشفاء.. ونور؟! إذن: أين الأثر؟

دعونا نفترض أن أقل مسلم لا يقرأ سوى جزء واحد في اليوم، فلننظر بعد أسبوع في بعض الآيات التي مرّت على قارئ هذه الأجزاء السبعة، والتي تكفي الواحدة منها أن تغير حياته من سيئ إلى حسن، ومِن حسن إلى أحسن..

هل أثرت فيك؟

أيها القارئ حدثني -بارك الله فيك- عن الأثر الذي أحدثه فيك قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ «البقرة: ٢٣٥»، وقوله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ «آل عمران: ٢٨».

واسأل نفسك عن الأثر الإيماني الذي أحدثه فيك قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ «البقرة: ٢٦٦»، هل صارت هذه الآية سبباً في مراجعة إخلاصك لله عز وجل في أعمالك حتى لا تكون مثل هذا الرجل الذي ضربه الله مثلاً..

أم ماذا عن أثر قول ربك تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾ «النساء: ٢٧»؟ ماذا أحدث لك في شهرك هذا الذي تَروج فيه سُوقُ أهل الشهوات بما يُروجون من برامج ومَشاهد تشغل الناس عن عباداتهم؟ وتفتح لهم المجال في إطلاق أسماعهم وأبصارهم..؟

وصدق الله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾.

وحدثني عن موقفك من هذا النداء الإلهي الذي لطالما تكرر على أذنك: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ «النساء:٨٢».

وإذا انتقلت إلى سورة الأنعام – نهاية الجزء السابع- فإنك واجدٌ فيها ما يهز الجبال!

فيا رعاك الله! ما الذي أَحدث في نفسك ما قرأتَه من قول المولى آمراً نبيه: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ «الأنعام: ١٥»؟! لقد قالها -بأبي هو وأمي- مرتين؛ في الأنعام ويونس، وفي الزّمَر، فكم قُلتَها أنت حينما دعتك شهوتك لممارسة معصية أو ارتكاب محرم؟!

وفي السورة نفسها يأتيك ذلك الخبر المتضمن الترغيب والترهيب والتقريع.. كل ذلك في سطر واحد، فأي أثر أحدثه فيك؟! إنه قول الله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ «الأنعام:٣٢».

ما أحوجنا أن نعيد النظر في طريقة تلقينا لرسائل السماء، مع ما نعتقده من الخير لمن قرأه وإن لم يتدبر، ولكننا أيضاً نعتقد أن

البون شاسع بين قارئ متدبر، حرّك القرآنُ قلبَه، وأثّر في حياته وسمْته وسلوكه، وبين قارئٍ حظه من قراءته الهذُّ والهذرمة!

اللهم ارزقنا تعظيم كتابك، وفهمه، والعمل به، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الأخيرة
لكي تستمر الرسالة..

هي طلب خاص مني لك عزيزي القارئ الكريم، إذا استفدت من هذه الرسالة.. راجياً منك أن توصل هذه الرسالة (الكتاب)، أو تدل عليها، أو تهديها إلى كل صديق وقريب قد يكون بحاجة ماسة إلى هذه الرسائل، وقد تكون هذه الرسائل سبباً في تغيير أو تطوير أو سعادة من تحب، فيكون لك الأجر الكبير إن شاء الله، والسعادة بالدنيا والآخرة؛ لأنك ساهمت معنا بتطوير وسعادة وتغيير الناس نحو الأفضل، ولكم مني كل الدعاء بالسعادة والنجاح، ومن الله التوفيق.

وهذه بعض الأفكار لنشر الكتاب بين الناس:

١- قدم كتاباً هدية لجميع المناسبات (النجاح، أعياد الميلاد، عند زيارة المريض المناسبات العامة...إلخ)، قدمه هدية وستبقى هديتك دائماً بين أيدي القراء كلما قرؤوا الكتاب دعوا لك بالخير.

٢- إذا زرت صالون الحلاقة أو الطبيب أهدهم نسخة ليقرئها الزبائن في وقت الانتظار، واحصل على الأجر الدائم.

٣- جاء في الحديث ((تهادوا تحابوا))، اشترِ نسخة وقدمها هدية للأصدقاء أو الأبناء أو الأقارب، وخاصة لمن هو بحاجة إليها.

٤- أهد نسخة من الكتاب إلى مكتبة المدرسة أو الجامعة أو المنطقة أو المسجد...

٥- انشر الكتاب عبر الإنترنت، وأخبر جميع الأصدقاء بمكان التوزيع، ويمكنك تحميل نسخة الإنترنت عندما تكتب في البحث (كتاب الرسالة)، ستجد مئات المنتديات التي نشرت الكتاب.

٦- يمكن تقديم الكتاب كهدية للمجاميع (الطلبة، المتدربين، الخريجين، المتفوقين...إلخ).

إذا لم تجد نسخاً من هذا الكتاب او كتاب قصص علمتني الحياة في مراكز التوزيع والبيع الفرعية، اتصل

بمركز التوزيع الرئيسي في العراق- بغداد او أربيل

شركة صناع الإبداع للدعاية والإعلان والنشر

جوال: ٠٧٨٠٧٧٠٧٧٠٣ / ٠٠٩٦٤٧٧٠٤٣٦٢١٥٢

البريد الإلكتروني:

info@ibd_iq.com / salbedaa@gmali.com

المرسل

محسن جبار

الفهرس

رسالة من أب إلى ابنته في ليلة زفافها ١٣
رسالة إلى كل المعذبين ١٦
رسالة إلى كل الآباء والأمهات ٢١
رسالة من مليونير ٢٦
رسالة عبر صندوق العجائب ٣١
رسالة إلى النساء فقط ١ ..... ٣٥
رسالة إلى النساء فقط ٢ ..... ٣٩
رسالة أب لابنه ٤٤
رسالة إلى إنسان ٤٩
رسالة إلى متقاعد ٥٢
رسالة إلى زوجة ٥٩
رسالة إلى مغترب ٦٥
رسالة إلى وزارة التربية ٦٨

رسالة إلى أمي ٧١
رسالة من أرملة ٧٤
رسالة إلى فاعل الخير ٨٠
رسالة إلى كل من يقبل الرشوة ٨٥
رسالة إلى مستخدمي الفيس بوك ٨٩
رسالة إلى زوجة جديدة ٩٨
رسالة من أمّ إلى ابنها العاقّ ١٠٤
رسالة قصيرة إلى معلمتي ١٠٩
رسالة اليك غيّرْ نفسَكَ تُسعِدْ حَياتَكَ.! ١١٢
رسالة إلى كل حزين ١٢٢
رسالة من أم إلى بنتها ١٢٧
رسالة من طفل إلى أمه ١٣١
رسالة من السماء.. فمن يعقلها؟! ١٣٤
الرسالة الأخيرة لكي تستمر الرسالة.. ..... ١٤١